أقلام عربية

فبراير - 2017م

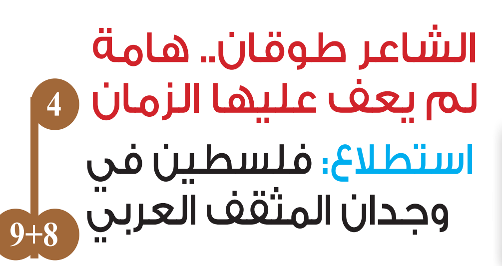
العدد الرابع



16

شيخ الشعراء العرب في ضيافة أقلام عربية

11+10



الشاعر طوقان.. هامة لم يعف عليها الزمان 4

استطلاع: فلسطين في وجدان المثقف العربي 9+8



إطلالة الشميري على ضجيج محرم 6

الافتتاحية

ومع مرور الأيام والشهور لا تزال سفينة "أقلام عربية" تمخر عباب بحار الأدب وتجدف بحروفكم حاملة على ظهرها كنوز الجمال والشعر والفن والفلسفة والعلم، هذه الكنوز التي أهديتموها أنتم.. أربعة أشهر .. قبلها كانت مجلتكم فكرة واليوم ها هي سفينة العدد الرابع ترسو في شطآنكم بعد رحلتها الشهرية التي عادت بها بأجمل الكلمات..

عددنا هذه المرة يحتفي بفلسطين كقضية قيل أنها تراجعت بين أولويات العرب لكن أقلامكم أثبتت أن فلسطين لا تزال قضية العرب الأولى.. بل قضية الإنسانية الأولى.

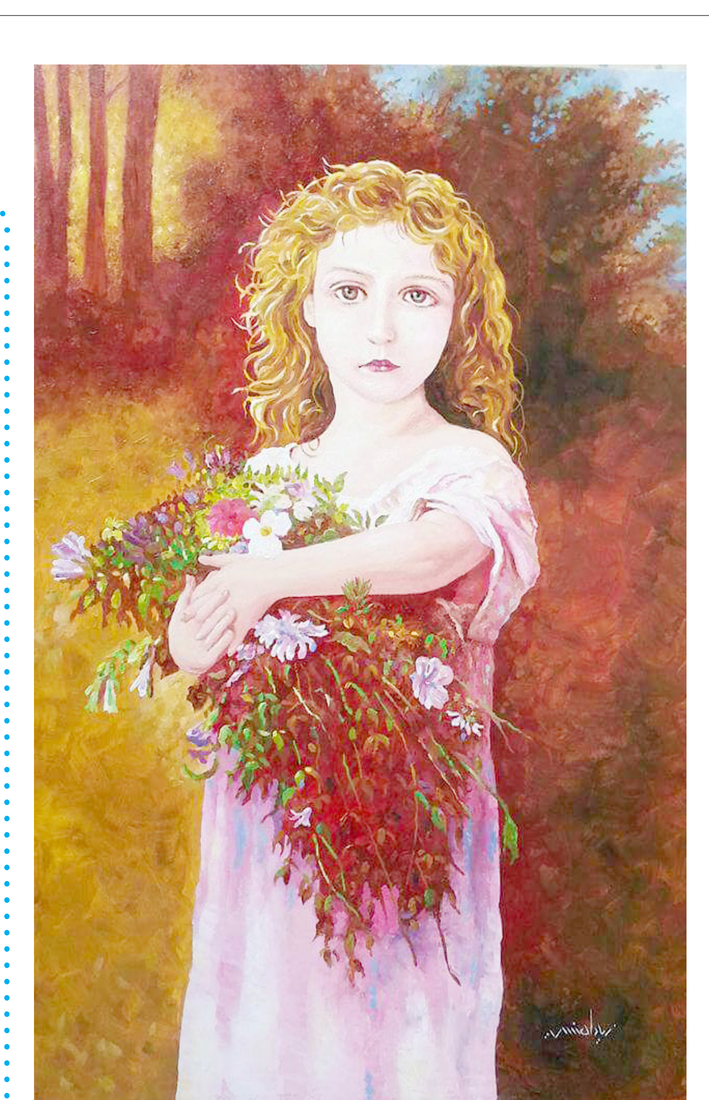
قد يتساءل أحد لماذا فلسطين في هذا الوقت؟ هل نحن قريبون من ذكرى النكبة أو النكسة أو إحراق المسجد الأقصى؟ أو أي ذكرى مرتبطة بفلسطين وما أكثر الذكريات المؤلمة المرتبطة بهذه البقعة الغالية من الأرض.. فنجيب عليه، وهل تحتاج فلسطين لمواسم ومناسبات نتذكرها فيها؟

بدون ترتيب منا وجدنا معظم ما جادت به أقلامكم وفرشاتكم يدور حول هذا الجرح العميق في جسد الإنسانية..

ولعلنا في هذا الزمان المليء بالفتن والأحقاد والصراعات لن نجد ما يجمع العرب بكل طوائفهم وايديولوجياتهم وثقافاتهم غير "فلسطين" و حول هذه القيمة العظيمة التي زرعها آباؤنا في وجداننا وزرعناها في وجدان أبنائنا سنظل ندور ملبيين الله وملبيين الإنسانية والحرية وكل المبادئ النبيلة التي وهب عظماء الفكر والأدب حياتهم لأجلها..

أخيرا.. لا يسعنا ونحن نقدمكم إليكم إلا أن نشكركم على زخات النور التي رويتم بها صفحاتنا ودمتم مداد أقلامنا وأقلامكم العربية الحرة.

أسرة التحرير



لوحة للفنان/ زياد ناصر العنسي

العَرَّافَة

زاهر حبيب - اليمن

مُـذْ كـانَ قلبي باسْمِها أنْشَدْ
مــا زالَ نَـبْـضِي صَوْبَـها يَـرْتَـدْ
مـا زالَ مِـنْها ، نَـحْـوَها سَـفَري
وإلــى مَعانِيها دَمِــي يَـمْـتَـدْ
بَــحْـري يَــحِـنُّ إلــى سَوَاحِلها
ولـهـا يَـفِـيضُ بِـجَـزْرِهِ والـمَـدْ
لُغَتِي لَـها -شَـوْقًا- كَـمِ اتَّقَدَتْ
وتَنَهَّدَتْ "بالنَّسْخِ" و "المُسْنَدْ"
حـتـى تَـعـانَقَ ظِـلُّـنا وغَـدَا
عُـودُ الـغَـرَامِ بصَمْتِنا يَـشْـتَدْ
أعْلَنْتُها "جَـبْـرِي" و "هَـنْدَسَتِي"
و "تَـكَامُلِي" و "مَبَادِئِي فـي العَدْ"
إنـي أحِـبُّكِ يـا.. هَمَسْتُ لَـها
فأُقِـيمَ حَـوْلَ غَـرامِـنـا معـبَـدْ
طَـفِـقَـتْ بأحْضَاني -كـ راهِـبَـةٍ-
تَهْذِي: حَبيبي.. عالَمِي.. "عَنْ جَدْ" ؟
فـأعِـيـدُهـا.. لِـتَـفِـيـقَ مُـعْـلِنَـةً:
قـلبي بـغَـيْرِ هَــوَاكَ قَــدْ ألْـحَـدْ
إنـــي أحِــبُّـكَ مِـلءَ أزْمِـنَـتي
وجَـوارِحـي ولَـوَاعِـجي تَـشْـهَـدْ
هـاكَ اخْـضِراري، ضِحْكَتي، وَلَـهي
فـانْـثُـرْ جـنـونَـكَ فـيَّ , لا تَـزْهَـدْ
كُــنْ لـــي مَـوَاويـلاً وأغْـنِـيـةً
كُـنْ مُـعْـجَمي ، كُـنْ بـابَـهُ الـمُـوصَدْ
إنــي قَـرَأتُـكَ غَـيْـمَـةً ، مَـطَـرًا
مُـذْ كـانَ طَـيْـفُكَ فـي دَمِـي أرْعَـدْ

القاتل..

سليم المسجد _ اليمن

وجهُ السماءِ عابسٌ في ليلةٍ أعلن القمرُ اكتمالَهُ، ينشرُ شعاعَهُ على بريةٍ حالكةٍ لايبدو فيها إلا نصف جسدِ "أسامة"..وهو يقلِّبُ عينيه البريئتينِ في كلِّ الإتجاهاتِ ، فتكتحلان بالبارودِ مع كلِ نظرةٍ ترتدُ إليه، بينما نصفه الآخر مطويٌ بين الرذاذِ واعتصاراتِ الشتاءِ حيثُ كل الحناجرِ مقطوعةٌ إلا من ثلاث :

حشرجاتٌ تئنُ تحت أنقاضِ الليلِ البارد، صفعاتٌ آتيةٌ من الخيباتِ تنهالُ عليه، خواءٌ يعتصرُ أمعاءَه ويحثُهُ على الافتراعِ قبلَ الذبول.

ترك أسامةُ مكانَهُ.. يتسللُ نحو المطبخ بخطواتٍ متعبةٍ ومعدةٍ تلاصقت ببعضها.. يبحثُ عن كسرةِ خبزٍ خبأتها الأيام تقيهِ قضمَ صقيعِ اليومِ والليلةِ، فارتسمتِ الخيبةُ-مرةً أخرى- على قسماتِ وجهِهِ البَضِّ مع كلِ لكمةٍ يتلقاها من قعرِ الأواني الفارغات.. يقضمُ على شفتيهِ ، وتذمرٌ يدوي في أعماقه :

"وحتى الكلبِ لم يَعُدْ وفياً".

يعودُ إلى فِراشِهِ مترنحاً..يتقلَّبُ ويتقلَّبُ .. يقفزُ نحو حُزمةِ أوراقٍ نائمةٍ بجوارِهِ ،يسحبُ ورقةً منها والدموع تنسابُ على خديهِ بغزارةٍ، ارتكزَ سنُ قلمِهِ على البياضِ، وبدأَ الحبرُ الأزرقُ يتدفقُ على متنِ الأسطر:

"عائلتي الكريمة :

مايستحضرُهُ ذهني الآن أن الجوعَ لايُمكنُ أن يُقاسَ بأي حاجةٍ أخرى.." وبسرعةٍ يسقطُ القلمُ من بين أناملِهِ المُرتعشةِ فتركهما طريحي الفراشِ قبل أن يَتِمَ رسالتَهُ، ينهضُ من مكانِهِ ويتقدم نحوَ البابِ بخطواتٍ لاتسمعُ ضرباتِ نعالِهِ.. يخرجُ من الباب مرتحلاً في غياهبِ الظلام.

غادرَ الليلُ وسقطَ الضوءُ على المدينة..وعلى رصيفِ الشارعِ الرئيس يظهرُ أسامةُ ممدداً، وجهُهُ للسماء، تتخالسُهُ نظراتُ المارةِ من بعيد، وكلِ الأقدامِ تتحاشى الاقترابَ منه.

تأتي امرأةٌ من طرفِ الشَّارع كغرابٍ تبدو، تَحملُ نظراتٍ شاردةً في فضاءِ التوهان، يصادفُها جسدُ أسامةَ المتعثرُ على الرصيفِ فانكمشت في عبايتِها الليليةِ جُلوساً بجوارِهِ، تُمَرِرُ حُنوّ كفِها على صدرِهِ وكأنّها تَجِسُّ نبضَ الحياةِ فيه..ومع وقعِ لمساتِها المتكررةِ يفتحُ عينيهِ بوجهِها، وبنصفُ شفاهٍ:

"جائع جا.." تتكوّرُ.. تضعُ يدَها على صدرِهِ مرةً أخرى، تقلّبُهُ يميناً وشمالا والدموعَ تَسيلُ من عينيها، تتلفتُ هنا وهناك وتصرخُ بأعلى صوتِها، فالتَفّ كل مَن في الشَّارع حولها.. وداهمت سيارةُ الشُرطةِ المكانَ، يتفرقُ الناسُ رجالاً ونساءً وظلت هي الوحيدةُ مكانَها.. يتقدمُ رجالُ الشرطةِ نحوها..وبدونِ سؤالٍ أو جوابٍ يجدونَ جُثَةَ شابٍ عشريني فارقَ الحياةَ في ظروفٍ غامضة، أخذوا الجثةَ إلى السيارة وبدؤوا يبحثون في المكان عن أثرٍ للجريمة، وآخرونَ ينتشرون صوبَ المحلاتِ المجاورة، يُلقون القبضَ على أصحابِها للبحثِ والتحقيقِ في معرفةِ تفاصيلِ مقتلِ هذا الشخصِ المجهول، تاركين المرأةَ تُلملمُ دُمُوعَها وتمضي في عَتَمةِ الصباحِ، تَطوي بداخلِها سراً:

"لاأحد يعرفُ قاتلَ أُسامةَ غيرُها."

بعد فعاليات ثقافية ومشاركة واسعة..

معرض القاهرة الدولي الـ ٤٨ للكتاب يختتم أعماله

كانت فعاليات الحفل الختامي للدورة 48 لمعرض القاهرة الدولي للكتاب قد بدأت في وقت سابق مساء يوم،الجمعة،،الموافق 10فبراير2017 برعاية وحضور الكاتب الصحفي حلمي النمنم وزير الثقافة، والدكتور هيثم الحاج رئيس هيئة الكتاب، والدكتور عادل المصري رئيس اتحاد الناشرين المصريين، ولفيف من كبار الأدباء والكتاب وممثلي دور النشر والإعلام والصحافة.

وشملت فعاليات الحفل كلمات حول شخصية المعرض هذا العام وهو الشاعر الراحل صلاح عبد الصبور، وعروض فنية وموسيقية وكلمات لوزير الثقافة ورئيس اتحاد الناشرين المصريين، ورئيس اتحاد الناشرين العرب وتوزيع الجوائز على الكتاب ودور النشر والهيئات الثقافية والفنية الفائزة بأحسن العروض والكتب.

وشهد المعرض هذا العام العديد من الفعاليات الثقافية والفنية والإبداعية، وسجل رقما قياسيا لأول مرة في أعداد الزائرين فاق الـ4 ملايين حسب إحصائية هيئة الكتاب غالبيتهم من الشباب والأطفال.

وتشير الإحصاءات إلى تفوق معرض هذا العام عن مثيله في العام الماضي بنسبة حوالي 40% من حيث أعداد الزائرين وحجم المبيعات الذي تجاوز نصف مليون كتاب أكثر من نصفها من إصدار الهيئة العامة للكتاب.وأبدى العديد من المواطنين إعجابهم الشديد بما شاهدوه في معرض هذا العام من تنوع في العروض والندوات الثقافية بمختلف الوسائل التقنية الحديثة، وكذلك العروض الفنية وبرامج الأطفال التي شهدت إقبالا كبيرا لأنها فتحت المجال أمام المواهب الشابة، حيث حملت هذه الدورة شعار "الشباب وثقافة المستقبل".

يذكر أن المهندس شريف إسماعيل رئيس الوزراء افتتح يوم 26 يناير الماضي فعاليات الدورة 48 لمعرض القاهرة الدولي للكتاب وقام بجولة تفقدية لبعض الأجنحة رافقه فيها محمد أمينالصبيحي وزير الثقافة المغربي والكاتب الصحفي حلمي النمنم وزير الثقافة، ودكتور محمد مختار جمعة وزير الأوقاف ودكتور هيثم الحاج رئيس الهيئة العامة للكتاب.

وحملت هذه الدورة شعار "الشباب وثقافة المستقبل"، وتم اختيار صلاح عبد الصبورشخصية المعرض هذا العام.وشارك في هذه الدورة 35 دولة منها 16 دولة عربية، و6 دول إفريقية، و13 دولة أجنبية، وعدد الناشرين بلغ 670 ناشرا منهم 6 ناشرين أفارقة، و13 ناشرا أجنبيا، 200 ناشر عربي، 451 ناشرا مصريا منهم 7 مؤسسات صحفية، و31 مؤسسة حكومية، و119 كشك بسور الأزبكية.

استمرار المنافسات والمفاجآت في الموسم السابع من (أمير الشعراء)..



تعقد لجنة إدارة المهرجانات والبرامج الثقافية والتراثية بأبوظبي مؤتمراً صحافياً يوم الاثنين الموافق 20 فبراير 2017 للكشف عن تفاصيل ومفاجآت الموسم السابع من برنامج أمير الشعراء، وعرض آليات التأهل عبر الحلقات العشر المباشرة للبرنامج.

ويواصل برنامج أمير الشعراء في نسخته السابعة، والذي عرض على قناة الامارات Emarat tv.. مسيرته الشعرية الجديدة في إحياء الشعر الفصيح . إذ باشرت لجنة تحكيم مسابقة "أمير الشعراء" في العاصمة أبوظبي صباح الخميس مقابلة الـ 150 شاعراً الذين حصلوا على الإجازة الأولى وفقاً للشروط والمعايير المعلنة، والذين تم اختيارهم من بين آلاف الشعراء الذين ترشحوا للنسخة السابعة من المسابقة، وذلك استعداداً لإعلان قائمة الـ (20) شاعراً الذين سوف يشاركون في البرنامج التلفزيوني للمسابقة. وستستمر المقابلات على مدى 3 أيام الخميس والجمعة والسبت من 19 ولغاية 21 يناير الجاري.

وينتمي الشعراء الذين تم اختبارهم في المقابلات لـ 27 دولة عربية وأجنبية، وهي الإمارات، الأردن، البحرين، السعودية، مصر، الجزائر، السودان، العراق، سوريا، الكويت، المغرب، اليمن، تونس، سلطنة عُمان، لبنان، فلسطين، ليبيا، موريتانيا، إرتيريا، الهند، إيران، ألمانيا، فرنسا، بلجيكا، النيجر، غينيا، ومالي.كما أنه بإمكان الشعراء المقيمين في مختلف إمارات الدولة الحضور مباشرة إلى مسرح شاطئ الراحة لإجراء المقابلات مع لجنة التحكيم خلال الفترة المذكورة، وفقاً للشروط التي سبق الإعلان عنها.وسوف يتم بث الحلقات المسجلة للبرنامج، والتي تعرض للقاءات الشعراء مع لجنة التحكيم، والتي ابتدأت في 31 يناير 2017 على مدى 3 أسابيع، على أن عقب ذلك في 21 فبراير انطلاق حلقات البث المباشر للبرنامج على مدى 10 أسابيع بمشاركة 20 شاعراً يمثلون نخبة الشعراء المترشحين للبرنامجي شار إلى أن "أمير الشعراء" مسابقة ثقافية كبرى، أطلقتها العاصمة الإماراتية أبوظبي في إبريل من عام 2007، يتنافس على مضمارها شعراء الفصحى بكل ألوانها وأطيافها،سواء أكانت القصيدة عمودية مقفاة كما عرفت منذ العصور القديمة، أو كانت ضمن النمط الحديث نمط القصيدة الحرة أو قصيدة التفعيلة.

ولعل أبرز المفاجآت قبل الوصول لمرحلة العرض المباشر هي استبعاد الشاعر اليمني يحيى الحمادي الذي كان الممثل اليمني الوحيد في البرنامج لأسباب لم تعلن بعد اجتيازه مرحلة الارتجال وبعد أن كان أحد المرشحين البارزين للوصول للمراحل النهائية.

على هامش مهرجان الجنادرية الثقافي..

أحمد الجهمي ومحمد الصو ومها العتيبي يغردون شعراً في أدبي جدة

أقيمت في النادي الأدبي بجدة أمسية شعرية على هامش فعاليات مهرجان الجنادرية 31 أحياها كل من الشعراء: الشاعر محمد الصو من السنغال والشاعر احمد الجهمي من اليمن والشاعرة الدكتورة مها العتيبي من السعودية وأدار الأمسية الاستاذ عبدالعزيز قزان بدأت الأمسية مع الشاعرمحمد صو بقصيدة بعنوان (مشاعر تخرج) وقصيدة مأساة سوريا وقصيدة بان الحق بعدها القى الشاعر اليمني احمد الجهمي قصيدة بين دالتين وقصيدة حين يشدني الشلال وقصيدة في غيابة المنفى وقصيدة مسافر زاده كأسان وقصيدة جذوة من كتاب الثلج .

الشاعرالدكتورة مها العتيبي التي قدمت مقطوعات جميلة تغنت بالوطن وكانت عنوان قصيدتها الوطنية قبلة على جبين الوطن بعدها القت قصيدة بعنوان ثنائية بين الشوق والشجر وقصيدة دمشق والياسمين وقصيدة واساقطت ولها وقصيدة تشرين والحب والاغنيات .

بعدها كرم رئيس مجلس ادارة نادي جدة الادبي الاستاذ الدكتور عبدالله بن عويقل السلمي بحضور معالي الدكتور احمد محمد علي رئيس البنك الاسلامي السابق المشاركين في الامسية الشعرية .



الشاعر طوقان.. هامة لم يعف عليها الزمان



محمد عصام علوش - سورية

بعض الشُّعراء يَحارُ المرءُ كيف يبدأ الحديثَ عنهم وكيف يُقدّم لهم؟ فشاعرٌ مثلُ الشّاعر الفلسطينيّ إبراهيم طوقان الذي وُلد في نابلس عام ١٩٠٥ م وتُوفّي في القدس شابًا عام ١٩٤١ م عن عمر يقارب السّادسة والثّلاثين عامًا..

هل يبدأ الحديثَ عنه بالتَّعريف به بأنَّه الأخُ الشَّقيق للشَّاعرة فدوى طوقان شاعرةِ فلسطين، ولأحمد طوقان رئيس وزراء الأردنِّ في بداية السَّبعينيَّات، وهوالشَّاعر عَذْبُ النَّغمات ساحر الرَّنَّات الذي عمل في تعليم اللغة العربيَّة وفي إذاعة القدس وكان أشْهَرَ من نارٍ عَلَم؟ أو يبدأ الحديث عنه بنشيد (مَوْطِني)الذي ألَّفه فسارعلى كلِّ لسانٍ، وترنَّم به الكبار والصِّغار والنِّساء والرِّجال، حتى أصبح النَّشيدَ غيْرَ الرَّسْميِّ لكثيرٍ من الدُّوَل العربيَّة، ونشيد الشُّعوب قبل حكوماتها؟ وفيه:

مَوْطِني ....مَوْطِني ....مَوْطِني ...مَوْطِني
الجلال والجمال والسَّناءُ والبَهاءُ في رُباكْ
والحَياةُ والنَّجاةُ والهناءُ والرَّجاءُ في هَواكْ
هل أراكْ ....هل أراكْ!
سالِمًا مُنَعَّما وغانِمًا مُكرَّما!
هل أراكْ في عُلاكْ
تَبْلُغُ السِّماكْ ... تَبْلُغُ السِّماكْ!
مَوْطِني ... مَوْطِني ... مَوْطِني ...مَوْطِني
الشَّبابُ لن يَكلَّ ..هَمُّهُ أنْ تَسْتقِلَ أو يَبيدْ
نستقي من الرَّدى ولن نكون للعِدا كالعبيدْ
لانُريدْ ...لا نُريدْ
ذُلَّنا المُؤبَّدا وعَيْشَنا المُنَكَّدا
لانُريدْ
بل نُعيدْ مَجْدَنا التَّليدْ مَجْدَنا التَّليدْ
مَوْطِني... مَوْطِني ... مَوْطِني ... مَوْطِني
الحُسامُ واليَراعُ لا الكلامُ والنِّزاعُ
رَمْزُنا......... رَمْزُنا
مَجْدُنا وعَهْدُنا وواجبٌ من الوَفا
يَهُزُّنا .... يَهُزُّنا
عِزُّنا ....عِزُّنا
غايةٌ تُشرِّفُ ورايةٌ تُرفْرِفُ
ياهَناكْ في عُلاكْ قاهرًا عِداكْ
مَوْطِني .... مَوْطِني

أو يبدأ بقصيدته تلك، بعنوان (الفِدائيّ) التي سارت بها الرُّكبان، ودرَجَتْ على كلِّ لسان، وأصبح كثيرٌ من أبياتها مضربَ المَثل في الأوْطان والبلدان:

لا تَسَلْ عن سَلامَتِهْ
روحهُ فوق راحتِهْ
بَدَّلتْهُ هُمومُهُ
كفنًا من وسادتِهْ
يَرْقُبُ السَّاعةَ التي
بَعْدَها هَوْلُ ساعَتِهْ
بيْنَ جَنْبَيْهِ خافِقٌ
يَتلظَّى بغايَتِهْ
مَن رأى فحمَةَ الدُّجى
أضْرِمَتْ من شرارتِهْ ..
هو بالباب واقِفُ
والرَّدى منه خائفُ
فاهْدَئي ياعواصفُ
خجَلًا من جَراءتِهْ
صامتٌ لو تكَلَّما
لفَظَ النَّارَ والدَّما
قلْ لمَن عابَ صَمْتَهُ
خُلِقَ الحَزْمُ أبْكَما
وأخو الحَزْمِ لم تزَلْ
يَدُهُ تسْبِقُ الفَما
لا تلوموهُ قد رأى
مَنْهجَ الحقِّ مُظلِما
وبلادًا أحَبَّها
رُكْنُها قد تهَدَّما
وخُصومًا ببغْيِهِمْ
ضَجَّتِ الأرضُ والسَّما
مَرَّ حِينٌ فكادَ
يَقْتُلُهُ اليَأسُ إنَّما
هو بالباب واقفُ
والرَّدى منه خائِفُ
فاهْدئي ياعَواصِفُ
خجَلاً من جَراءتِهْ

أو يبدأ بقصيدته الشَّهيد:

عبَسَ الخَطبُ فابْتسَمْ
وطغى الهَوْلُ فاقْتَحَمْ
رابطَ الجَأْس والنُّهى
ثابتَ القلبِ والقَدَمْ ...

أو يبدأ بشِعْره السَّاخرمن أولئك السَّماسرة والزُّعماء الذين تاجَروا بقضيَّة فلسطين، وتلبَّسوا بلبوس المقاومة فيها باللِّسان لا بالسِّنان، وكانوا يكيدون لها في الخفاء، في قوله:

أنتمُ المُخلِصون للوَطنِيَّة
أنتمُ الحامِلون عِبْءَ القضِيَّة
أنتمُ العاملون من غيرِ قوْل
بارك اللهُ في الزُّنودِ القويَّة
وبيانٌ منكمْ يُعادلُ جيْشًا
بمُعِدَّاتِ زحْفِهِ الحَرْبيَّة
واجتماعٌ منكم يَرُدُّعليْنا
غابرَ المَجْدِ من فُتوحِ أمَيَّة
ما جَحَدْنا أفْضالَكُم غيْرَ أنَّا
لم تزلْ في نُفوسِنا أُمْنِيَّة
في يَديْنا بَقِيَّةٌ من بلادٍ
فاسْتريحوا كيْ لا تطيرَ البَقِيَّة

قلتُ لصديقي: أفْضَلُ الأمور ألاَّ يبدأ الإنسان بشيء من هذا، فقد أثارطوقانُ فينا الأشْجان والأحزان فاختِمْ، فقال: كنتُ أوَدُّ أنْ أتحدَّث عن توبته، فقد أوْرَدْتُهُ في زمْرَةِ الشُّعراء التَّائبين، يُروى أنَّه كان لا يفارقه مُصحفه الصَّغير وهو على سرير المرَض، وقد وُجِد بعد وفاته تحت وسادته، وصفحتُهُ مَطوِيَّة عند سورة التَّوْبة، وكان من أواخر ما قاله :

إليْكَ توَجَّهْتُ يا خالقي
بشُكرعلى نِعْمَةِ العافية
إذا هي ولَّتْ فَمَنْ قادرٌ
سِواك على رَدِّها ثانِيَة
وما للطِّبيب يَدٌ في الشِّفاءِ
ولكنَّها يَدُكَ الشَّافِيَة
تباركْتَ أنت مُعيدُ الحياةِ
متى شِئتَ في الأعْظم الباليَة
وأنت المُفرِّجُ كرْبَ الضَّعيفِ
وأنت المُجيرُ من العادِيَة.

قَبْلَ الغروب

رائد جراجر - اليمن

قَبْلَ الغُروبِ أتَيْتُ أحمِلُ في يَدِي
قلبي، وفي الأُخْرى حَمَلْتُ وُرُودِي
قَبْلَ الغُروبِ أتَيْتُ كُلِّي لَهفَة
وتَشَوُّقٌ للقائكِ المَوْعُودِ
تَمْضي الدّقائقُ لا حُدودَ للوهَي
إنَّ التيَاعي فوق كُلِّ حُدُودِ
والشَّمسُ تَمْضي - آآآهِ - نحو مَغِيْبِها
وتَغيبُ مَعْها نَشْوَتي ونَشِيْدي
ودَنا الغُرُوبُ.. وما دَنَا ذاكَ الوصالُ
فَضَاقَ بِيْ كَوْني وضَاقَ وُجُودي
وتَسَاقَطَتْ أحْلامُ عُمْري حِيْنَهَا
كَتَسَاقُطِ الدَّمْعَاتِ فَوْقَ خُدُودي
بَعْدَ الغُروب..رَجعْتُ يَحمِلُني الأسَى
والنَّارُ تلفَحُ مُهْجَتِي ووَرِيْدي
ما زالَ في عَيْنَيَّ وَجْهُكِ غافِيًا
وبَرِيْقُ عِقْدِكِ والخِمَارُ العُودِي
ما زالَ مِنْ شَفَتَيْكِ شَيءٌ في فَمِي
وعَبِيْرُ جِيْدِكِ لَمْ يُغادِرْ جِيْدي !
فَلِمَ الغِيابُ..لِمَ العَذَابُ - حَبِيَبتي !
لِمَ كُلُّ هذا الهَمِّ والتَّسْهِيْدِ!!!
هَلْ كانَ حُبُّكِ لي مُجَرَّدَ نَزْوَةٍ
مَمْهُورَةٍ بِرَسَائلٍ ووُعُوْدِ!
أتَرَكْتِ قَلْبي للضَّياعِ لِتَبْحَثي
في الحُبِّ عَنْ قَلْبٍ - سِواهُ - جَدِيْدِ !!
قَدْ كانَ يَوْمُ لِقَاكِ، يَوْمَ العِيْدِ لي
ما أصْعَبَ الأحْزانَ يومَ العِيْدِ !!
تَتَألَّمُ الآلامُ مِنْ ألَمِي ومَا
لِيْ مَنْ يُوَاسِيْني سِوى [التَّحْمِيْدِ]
إنِّي هُنا صَبٌّ أغصُّ بِعَبْرَتي
ليسَ الرَّدَى عَنْ خافِقي بِبَعِيْدِ
إنِّي أكادُ أمُوتُ مِنْ وَجَعِي ألا
صَلِّيْ عَليَّ إذا قَرأتِ قَصِيْدِي!

أقلام عربية
رئيس التحرير
سمر الرميمة
samarromima@gmail.com
أسرة التحرير
د. مختار محرم
جمال محمد حُميد
جميلة عطوي
المسئول الفني:
حسام الدين عبدالله



ملاحقة المعنى.. متعة الشعر

زياد القحم _اليمن

لأن الشعر فن إنساني فهو ملزم بأن يذهب إلى كل الناس ولكن ليس بالضرورة أن يكون هذا الذهاب عبر الطرق التي يتوقعونها، ولا هم ملزمين بقبوله.. رغم كونه مكملا مهما لإنسانية من يتعاطاه، ولأن مفهوم الإنسانية يتجه نحو الحياة الأخلاقية والقيمية وإلى الارتقاء عن الحيوانية ببساطتها، فهذا يعني أن التعقيد يصاحب التطور الإنساني.. مما يعمق الفنون الإنسانية التي تنشأ مصاحبة لهذه التطورات.. الشعر -وفقا لذلك- خطاب خاص جدا، وكانت لتلقيه متعة خاصة منذ بداياته.. التي رغم بساطة الصورة فيها وسيطرة متعة الإيقاع إلا أن لعبة ملاحقة المعنى كانت حاضرة، فالشعر منذ بداياته كان يقدم معناه الخاص..

أضاف التطور الذي صاحب مسيرة الإنسان في معايشه وعلاقاته وتفكيره الكثير من العقد إلى فنونه وثقافته.. وهذه إضافة طبيعية من أجل أن يظل الشعر خاصا ونوعيا. .

زاد الاشتغال على التكثيف العالي مع دخول الإنسانية إلى المراحل المزدحمة وظهور ما يسمى بعصر السرعة، مع انتقال الشعر من الخطابية إلى الكتابية وتعاظم المسؤولية عن مساحة التعبير .

أصبح متلقي الشعر يستدعي الكثير من خبراته ومعارفه وتجاربه ليتمكن من الإمساك بخيط المعنى.. بل أصبح النص محكما مثل البناء المعماري ذي الطوابق الكثيرة ويتمكن المتلقي وفقا ل إمكاناته وذوقه الناشئ عن علاقته بالفنون من الدخول إلى طابق ما في هذا البناء ليس هو الطابق الذي يصل إليه متلق آخر في قصيدته (ذاكرة الأشياء) يقدم الشاعر الكبير محمد عبدالسلام منصور إشارة واضحة لمستوى الامتلاء الذي وصلت إليه القصيدة الحديثة من مرافقتها للتطور الإنساني ومن معالجتها للإنسان في قضاياه الأكثر حساسية وعمقا

"الظّلْمَةُ مُبْصِرَةٌ تَبْسُطُ أجْنِحَةً مِنْ
غَبَشٍ شَفّاف
تَحمِلُنا بهُدُوءٍ مِن بَيْنِ الأنْفاسِ
اللّاهِثَةِ الدّنْياَ
في النّفَقِ الأعْمَى
الظّلْمَةُ خاتِمَةُ الأسْفارِ وفاتِحَةُ
الصّمْتِ، سَريرُ الأبَدِيّةْ
يَنْطَفِئُ النّاسُ جَميعاً في يَدِها
تَمْحُو مِنْ ذاكِرَةِ الجَسَدِ الرّغْبَةْ
تَمْحُو ذاكِرَةَ الأشْياءْ."

لا يقدم الشاعر هنا معناه بسهولة ولكنه يهرب به هروبا جماليا موزونا ويجعله يتفلت ولا يفلت فيستحث المتلقي ل استدعاء الكثير من تمكنه الفني الشعري وخبرته القرائية..

وهنا يجدر التساؤل عن هذا التطور الفني للكتابة (مكان المعنى البعيد) :

ما هي النقطة التي يجب أن يهرب إليها المعنى؟

حتى تصل الإجابة سنستحضر مشهد المطرب أو المغني الجيد وهو يحرك المايك لتقريبه من فمه أو إبعاده، وهذه الحركة تحدث أثرا في الناتج الصوتي لا معيار له بشكل عام إلا أثره الجميل في كل حالة غنائية بما يخصها ويناسب المغني والأغنية والجمهور الذي يتمكن من فهم هذه الحركة وأثرها ***

يقول الشاعر أيضا :

"تَتَلألأُ في قُبّتِها الأقْمارُ
تَفيضُ علَيْنا عَدَماً رَقراقاً
تَرْمِينا في الغَيْبِ المُمْتَدِّ
بلا وَعْي
خَدَرٌ جَذّابٌ لَيسَ لَهُ شُطآنٌ
لا نَسْمَعُ فِيهِ أنِينَاً مِنْ جُوعٍ،
أو لاغِيَةً مِنْ كَرْب
كَسَلٌ فَيّاضٌ يَمْتَصُّ النّفْسَ،
يُطَهِّرُها مِنْ دَنَسِ الشّهَواتِ وإذْلالِ
السُّلطان
خُمولٌ لا نَعْرِفُ فِيهِ الخَوْفْ. .
لا يُشْعِرُنا بأَمان
يَتَمادَى مَصْلُوبَ الوَقْتِ بلا جِهَةٍ
لا نَتَذَوّقُ فِيهِ مَدامِعَنا،
لا تَتَذَوّقُنا الأوْهامُ
فَراغٌ مَسْفُوحٌ في النّسْيانِ الدّامِسِ
يَنْسانا فِيهِ الحِرْمانُ ونَنْسَى : الشّارِعَ
مُكْتَظّاً بالسّيّاراتِ
وأيْدي الشّحّاتِينِ
الأحْياءَ المَزْكومَةَ،
رائِحَةَ المكرِ الفاقِعِ خَلْفَ عُيُونِ النّاسِ
المُدُنَ المَعْمُورَةَ بالصّمْتِ، المَسْعُورَةَ مِنْ
آهاتِ الفُقَراءِ الأمْراضَ،
الأعْداءَ،
الحُسّادَ،
البُغَضاءَ"

ما الذي يحتاجه المتلقي هنا ل يستوعب معنى النسيان المتكرر لفظه؟

هل ستساعده ذاكرته وما فيها من نصوص استخدمت النسيان بدلالات متمايزة وتم البناء عليها هنا ؟

ذلك بديهي لكن المهم هو التركيز الذهني العالي على هذا النص. .

فمثلا: "ينسانا فيه الحرمان"

المتحدث قد لا يكون محروما لأن الحرمان قد نسيه.. وتركه؛؛ لكن بمجرد ربط هذه العبارة بالعبارة السابقة التي تحدد المكان المنسي فيه المتحدث؛ تنعكس الدلالة بشكل تام .. يصبح المعنى هو أن الحرمان قد أخذك إلى مكان أشد من الحرمان ونسيك هناك،

وهذا المكان كما في النص هو:

"فراغ مسفوح في النسيان الدامس"

تذهب الدلالة إلى حالة من الحرمان معقدة جدا .. كل كلمة دخلت في السياق أضافت دلالة أعمق لحالة الحرمان المقصودة:

1 - "فراغ" .. حيز بلا هوية، فكرة الخروج تتعقد في المتاهة، لأن المنفذ مموه، لكن في حالة الفراغ تتعقد فكرة الخروج لأن الفراغ بلا منفذ.

2 - "مسفوح" السفح يدل على مادة أهرقت في مكان ما .. أما كون المكان فراغا ثم أهرق بذاته فهي إضافة خطيرة لتوصيف الحالة .

3 - "في النسيان" مع عقدة الفراغ ثم السفح للفراغ .. يقع هذا الفراغ في النسيان

4 - "الدامس" رغم أن الظلمة في هذا النص مبصرة، إلا أن النسيان هنا دامس في زمن الظلمة المبصرة ..

قدمت هذه العبارة إنتاجا دلاليا مذهلا..

أما أن يكون هذا الإنتاج هو الشعر أو أن الشعر هو حالة الملاحقة للمعنى ومحاولة القبض عليه مع أثر هذه الملاحقة في الذهن والوجدان..

في محاولة الدخول إلى طابق أو أكثر من طوابق هذا البناء الشامخ

"الطّابُورُ جَرَى
الجُنْدِيُّ تَصَبّبَ جُوعاً
صاحَ: اللهُ، الوطنُ، الثورةُ.
تَنْسَلُّ فَتاةٌ في زِيْنَتِها
تَتَهَجّى، تَحْتَ الشَّرْشَفِ إفْطاراً وحَلِيباً
تَرْجُو لأبِيها المَوْتَ
وتَمْضِي أدْراجَ الرِّيحِ
وكلْبٌ يَنْبَحُ
يَغسِلُ فَرْوَتَهُ ضَوْءُ الشّمْس.
بَهِيُّ الطّلعَةِ صَيّادُ مَدِيْنَتِنا
يَمْرُقُ بالسّيّارَةِ والسّيّار
البِيْجِرُ يَرْعَشُ خاصِرَتَيْهِ
وَنحنُ هُنا.. أشْياءٌ، ذاكِرَةٌ تَنْسَى
نَذْكُرُ، نَنْسَى ثُمّ نُصَلّي."

في حضرته



صبحي ياسين - سورية

الشِّعْرُ ينهضُ والقرونُ الخاليه
لو رُحْتُ أتلو فوقَ عرشي قافيه

أنا لا أقولُ الشعرَ حينَ أقولهُ
لكنه يأتي إليَّ طواعيه

أغفو فأسمعُ هَمْهَماتٍ في دمي
فتهُزني في مخدعي أقلامِيهْ

فأمدُّ كفي في عباءَةِ صاحبي
فأطولُ منها ثم أغفو ثانيهْ

الناسُ في الدنيا سَواءٌ كلُّهم
لكنهم في الشعرِ غيرُ سواسيهْ

إنّ القصيدةَ دون وَحْيٍ مُلهِمٍ
شمطاءُ تمشي في الشوارعِ عاريهْ

وقصيدةٌ تأتي برفقةِ وَحْيها
حسناءُ ترفلُ في الجنانِ العاليهْ

إنّ القصائدَ كالصبايا بيننا
شتانَ بينَ أميرةٍ أو جاريهْ

بعضُ القصائدِ كالشموسِ مضيئةٌ
والبعضُ يَقبَعُ في الزوايا النائيهْ

يا راكبينَ الشعرَ مُهرا مادحاً
الشعرُ منكم كالأتانِ الفانيهْ

أنا لا أبيعُ الشعرَ حكاما لنا
حتى وإنْ طلبَ القصيدَ معاويهْ

لكنْ إذا طلبَ الحبيبُ قصيدةً
آتيه سعيا في ثيابِ العافيهْ

بالأمس قالت غطني بقصيدةٍ
إنّ القصائدَ منكَ كفٌّ حانيهْ

غطيتها ورَششتُ عطري فوقها
ووضعتها بينَ الزهورِ الناديهْ

قالت تقدّمْ صوبَ ثغري واسقني
هي قبلةٌ مِن كلِّ داءٍ شافيهْ

لا تتركنِّي دون شِعركَ إنني
مِنْ وَقعِ شعركَ لا تراني واعيهْ

يا مَنْ نقشتُكَ فوق ثغري آيةً
أنا قطةٌ في حضنِ شِعركَ غافيهْ

كم مِنْ عظيمٍ جاءَ وُدًّا طالباً
فحشوتُ في فمه قديمَ حذائيهْ

مِنْ أين جئتَ ، وكيف جئتَ مُحَمَّلاً
عبقاً يفجّرُ في دمي بركانيهْ

فأجبتها ويدي تَمَشّطُ شعرَها
أنا قد أتيتُ من الكهوفِ العاليهْ

لا ـ لا تخافي مِن يدي وأناملي
أنا في يميني ألفُ عينٍ جاريهْ

أنا قد حفظتُ الكهفَ قبل ولادتي
وحفظتُ ـيوسفَ ـ قبلَها والجاثيهْ

النّورس



جميلة عطوي - تونس

هُزَجناحيك
أيَها النَورس...
حلَق عاليا...
عانقْ عنان السَماء
وعُد بقبس...
شُعلة من ضياء الحقَ
تُبدَدُ السَواد...
تُنير شموعا
تكون عسس...
هذا النَهار
حاصره الظَلُ

وبات مع اللَيل
سيَان..
يُغرقه الغلس...
ضاعت عنه القبلةُ...
لا فجرا يُعلن الميلاد
ولا رنين جرس...
اليومُ فيك يا دُنيا الورى
فقد ملامحه...
أُلبس قناعا
يغمَي عين الشَمس ...
يبيع ريح النَفاق

في أسواق النَحس...
حلَق عاليا أيَها النورس...
كُن رسول الأرض
إلى عالم الطَهر ...
هناك...
أودع أمانينا
أبوابا بلا حرس...
علَ السَماء
تُمطر الخير رذاذا
يُحيي صدقا قد درس

إطلالة على ديوان «ضجيج على قارعة الصمت» للشاعر مختار محرم

هذه ليست قراءة نقدية تتناول ديوان «ضجيج على قارعة الصمت» للشاعر اليمني الدكتور مختار محرم بقدر ما هي نافذة حاولتُ أن أطلّ من خلالها على هذا المنجز الشعري المتفوّق بما يضمّ بين دفّتيه من قصائد تحلّق عاليًا في ملكوت الإبداع والنضج..



بقلم - عبد اللّه محمد الشميري

في 37 لوحة شعرية بديعة يعلو ضجيج الشعر صاخبًا، وتتشكّل ديمومة شعرية عذبة خالية من أي تكلُّف أو تصنع، ونلحظ هذا حتى في عناوين القصائد نفسها التي تتكئ على تقنية الهمس الشفيف والبساطة الخالية من التعقيد والغموض (غربة، تهاويم مسافر، احتراق، أحبيني، ابتسامتك، وداع، كما شئت، زفرات....).

يستهلُّ مختار ديوانه الثاني بقصيدة «مسافات الحنين» وهي قصيدة تشابه قصيدته «حنين المسافة» التي استهلَّ بها ديوانه الأول.

وهو في «مسافات الحنين» كما في «حنين المسافة» يشرع باب القصيدة على مصراعيه في مقاطع رباعية هامسة تتشابه في الوزن «فاعلن» بينما تختلف في القافية، على أن الاختلاف بين القصيدتين بيِّن في مسافة التجربة الشعرية الفاصلة بينهما التي أخذتْ في النضوج أكثر فأكثر:

سادرٌ ليلُ حزني يدُقُّ نواقيسَ عشقي
الذي خانني في البداية
كلُّ أحلام شمسي تغادرُ فجري
وتتركني للغرابة آية
ما الذي جاءَ بي ها هنا لستُ أدري
وكيف تُرى ستكونُ النهاية
أيُّ أرضٍ تنكَّرْت قلبي لها سوف ترضى
بأن تستعيدَ الحكاية

وهو هنا كما هناك يحسو جراح الغربة شعرًا، ويشدُّ الرحال إلى موطنه ولكن من خلال امتطاء صهوة الكلمة الشاعرة التي تراوِح بين مطرقة الحنين الذي لا ينضب معينه، وسندان المسافة التي تفصل بين الشاعر ووطنه، وهي مسافة تحمل أبعادًا شتَّى أكثر من كونها مسافة مكانية فحسب، بل هي مسافات وليست مسافة واحدة، وهذا ما ينبئ عنه عنوان القصيدة بعكس قصيدة الديوان الأول.

يشدُّه الحنين وتباعده تلك المسافات إلى الوطن وتحديدًا إلى صنعاء التي وُلِد وترعرع فيها:

أدركوني بنفحة (آزال) كي أرتوي من نسائمها يا رفاقي

ثم ها هو في غربته الكثيفة يقهر رياح الحزن بإيمانه، وينتزع معاني الأمل من أنياب الألم، فيوقد الحزن، ويصنع منه نجومًا تضيء ليل غربته الدامس، ثم يستحضر بون المسافة الشاسعة التي تفصله عن وطنه فيقول في قصيدة «إبحار»:

كم تعثَّرْتُ ولكنْ
لم آكن آبه بالعثرة يومًا
بل بما يفصلني
من مسافاتٍ للقيا وطني

وبالمناسبة فهذه القصيدة من القصائد القليلة في الديوان التي بُنيتْ على نظام التفعيلة، فيما كان للبناء العمودي حضوره الأبرز وهيمنته على معظم القصائد.

وفي محراب «الحب» تتبتَّل معظم قصائد الديوان، وهو في الحب كما في غيره شاعر متمكِّن يخلص للحرف فيطوِّعه بين يديه ويصنع منه أعجوبة قلَّ نظيرها.. والحب أحيانًا عند مختار شقيق الحزن والألم في كثير من قصائده كما في «طلل» التي يخاطب فيها حبيبته التي لولاها لما عانى من حزنه وسقمه:

لو لم تكوني في الحياة لما
عانيتُ من حزني ومن سَقَمي

وتصل به قسوة الألم إلى أن يصرخ في قصيدة أخرى:

في درب ملهمتي ضاعت خطايَ سدى
أمضي وأزمنتي تمضي بغير هدى
حزني أُلملِمُهُ من كل ناحيةٍ
حولي فينثرني جرحًا بكل مدى

على أنه هنا يتحسَّر على هجر الحبيبة له فيستحضر عذابَ الهجر، ثم يتلو بيان العشق الصريح في قصيدة «إني عشقتك» وبإيقاع موسيقي سريع، ولغة رومانسية متحفزة:

جودي فديتُكِ باتصالِكْ
وسلي أُجبكِ على سؤالِكْ
من أنتَ؟! إني ذلك
المذكور سهوًا في احتفالِكْ

وفي قصيدة عذبة بعنوان «ابتسامتك» ترقُّ اللغة الشاعرية فيهمس:

عندما تبتسمينْ
تضحكُ الأيام في وجهي فتنسى مهجتي قهر السنينْ
تشرقُ الشمسُ على القلبِ الحزينْ
تولَد الفرحة أطواقًا من الفلِّ
وعقدًا من زهور الياسمينْ
عندما تبتسمينْ

وهي في رأيي من أجمل القصائد الغزلية في الديوان، وتشابه في عذوبتها قصيدته «جميل بثينة»:

أحبُّكِ أنتِ
وأهواكِ أنتِ
وما كنتُ في عالم الحبِّ أسكنُ
إلا إذا أنتِ فيه سكنتِ
فقولي أحبُّكَ
قولي وإن قال واشوكِ إنَّكِ بي قد جُننتِ

وفي قصيدة «أحبيني»:

سأجمعُ من دمي بوحًا يُلعثمُني
ولحنًا تشتكي أوتارُهُ عَزفي
وأبياتًا تقول بكل قافية
لماذا لم أعُد ألقاكِ يا نِصفي
أحبُّكِ يا انسياب الشعر في لغتي
أحبُّكِ يا غرامًا ساكنًا حرفي

ولا يكفُّ يعاتب فاتنته ويلومُ الحب بلغة شعرية جذابة كما في قصيدة «دعد»:

لا تعذليني .. لم أعد وطنًا
لهواكِ يبني فيَّ أركانَه
تبًا لحبٍّ ضِعتُ فيه سدى
وأضعتُ أزمنتي وأزمانه
ما دمتِ لا تهوين أغنيتي
لا تجرحي وتري وألحانَه

ثم في قصيدة أخرى ينتصر للحب فهو العاشق الولهان، والعشق هنا ضياء يُغذِّي مسامات روحه وأفق حياته فلا طعم للحياة بلا حب:

إذا المرء لم يستوطن الحبُّ روحَهُ
فكلُّ ضحى في أفق عينيه مظلمُ
سيحيا بلا قلبٍ ويرجع خائبًا
ويقتلهُ من بعد عمرٍ تندُّمُ
أنا العاشق المأسورُ أهوى أميرةً
يهيمُ بها قلبي ولا يتكتَّمُ

ورغم أن هذه القصيدة كُتبتْ على بحر «الطويل» وهو من أعتى البحور الشعرية وأكثرها كلاسيكية وعرامة إلا أن مختار استطاع ترويض هذا البحر فأنتجَ قصيدة عذبة جميلة.

وكما لمختار صولات وجولات في مضمار الحب والغزل فهو أيضًا من الشعراء الذين لا يتنكَّرون لقضايا وطنه وأمته، بل هو فارس في هذا الميدان يحمل هموم وطنه وأمته ويجاهر بمواقفه الصلبة، ويتجلى ذلك في عدة قصائد كما في «على أطلال الربيع»، «صحوة شعب»، «طوائف»، «ذنب الكتابة»، وهو فيها يحدد موقفه بوضوح، وموقف الكلمة الحرة الذي يتبناه من خلال شعره الذي يعبِّر عنه بجلاء في إحدى قصائد الديوان قائلًا:

إلى متى الحرف يبدو صامتًا
هل ملَّه الصوتُ أم يهوى الصَّممْ
كفرتُ بالشعر والنثر الذي
رأى فمَ النور يبكي فابتسمْ

وفي قصيدته «طوائف» يعلن أنه لا يأبه بالصراع الطائفي:

لأن الصراع صراع (طوائفْ)
سأعلن أني بلا طائفة

ولا يفتأ يهاجم السياسة التي تزخر بشعارات زائفة، ثم يؤكد في ختام القصيدة أن قضية فلسطين هي قضيته الأم التي تستدعي اهتمامه، وتدفعه لتقديم الغالي والنفيس في سبيل تضميد جراحها وتحريرها من ربقة الاحتلال الغاشم:

فإن سال دمع فلسطين نازفْ
ولاحتْ جراحاتها نازفة
وأضحتْ تُلملِمُ تيه المواقفْ
ورغم الجراحِ بدتْ واقفة
سأهتفُ يا قِبلة الكون آسِفْ
خذي مهجتي قُبلةً ناسِفة

وفي قصيدة «إلى بعوضة» يعبِّر ببديهة شعرية عن بعوضة حطَّت على يده وأطالتْ وقوفها، فيخاطبها قائلًا:

إن كنتِ تريدين طعامًا
فاقتنعي مني .. لن تجدي
أوَ ما تدرين بأن دمي
قد تاه بقلبي من كَمَدي

ويختم القصيدة بتناص طريف مع الواقع البئيس الذي يعيش فيه اليمنيون:

وادخري وقتكِ قارصتي
وخذيها مني (بالبَلَدي)
إن كنتِ تريدين حياةً
فَعَن اليمنيين ابتعدي

وفي قصيدة «ذنب الكتابة» التي يتماهى فيها مع وطنه عشقًا وحزنًا على ما آل إليه وضعه:

وطني .. ويبتعدُ السؤالُ عن الإجابة
والوقتُ يزرعُ في دقائقه الرَّتابة
وطني وساحاتٌ على أطرافها
قُتِلَ النبيُّ وحولهُ صُلِبَ الصحابة
وطني .. وأفئدةٌ تراوِحُ نبضها
رحل الربيعُ ولم تعِشْ يومًا شبابه

وله قصائد أخرى تحلِّق في فضاءات هموم الكتابة، ولا أظن شاعرًا مخلصًا للحرف يخلو من هذه الهموم، وهي ترتبط بشكل وثيق لدى مختار بهموم وطنه وغربته وحبه وحزنه كأجمل ما تكون هموم الكتابة لدى شاعر.

فها هو يتحدث عن شيطان شعره بلغة بردُّونية فيها توظيف لجملة من المصطلحات العامية الدراجة:

من أين يرتجلُ القوافي ** ويراعُهُ في السطر حافي؟!
في وجهه ارتسمَ الشقاءُ تشاءمتْ منه المنافي
وتبعثرتْ في دربه الوديان والتقت الفيافي

وفيها:

يستنهضُ الآلامَ والأحزانَ والدنيا عوافي

وأيضًا:

قزمٌ يمدُّ الشعرَ ساقًا من (شعوب) إلى (الجرافِ)

ويختم هذه القصيدة:

هو قبل ميلادي تفتق هل سيذبلُ باقتطافي؟؟
فإذا اعترفتُ به يعيشُ أموتُ لو رفض اعترافي

وعن ثنائية الصمت والبوح يصوغ قصيدة «ضجيج على قارعة الصمت» وهي القصيدة التي سُمِّيَ باسمها الديوان وبها اختُتِم، ومطلعها:

هل لي بصمتٍ يستبيحُ جدالي
وإجابة تسقي وجوهَ سؤالي؟؟
هل لي بتاريخٍ يقصُّ حقيقتي
يجتاحُ ذاكرة الزمان البالي

وفيها:

قِف أيها الصمت الذي يحتلني
دعني أرتِّبُ جاهدًا أقوالي
دعني أقلِّم شاردات قصائدي
وألمُّ تيه اللحن في موَّالي
وأراودُ الأحلامَ عن أسمائها
ليزيدَ حزنُ رمادها إشعالي

وبعدُ فهذه إطلالة مقتضبة لا تحيط بهذا الديوان إلا بمقدار ما يقبضُ المرء في كفيه من مياه البحر الزاخر، والديوان عمومًا شاهدٌ على تجربة شعرية ناضجة، وعلى طور متقدم وصلتْ إليه تجربة مختار محرم الشعرية.

وإذا كانت الكتابة «إخلاص معادل لما يدور في النفس الإنسانية، وما يصدر عنها من مشاعر وأحاسيس» كما يعرِّفها الدكتور عبد العزيز المقالح في معرض حديثه عن سمات إحدى المدارس التجديدية في الشعر العربي؛ فإني أجزمُ أن الشاعر مختار محرم لم يُجاوز في كتابته الشعرية هذا المعنى، ويبدو ذلك جليًّا من خلال انتقال حرارة تلك المشاعر والأحاسيس التي ينثرها في قصائده إلى قارئها، ولا يراودني الشك مطلقًا في أن مختار يضع اسمه يومًا بعد آخر بجدارة واستحقاق في واجهة المشهد الشعري اليمني والعربي عمومًا.

تصوف العشق

أكرم عطيف - اليمن - الصين

تصوَّف العشقُ في عينيك سيدتي
من التبتُّلِ يتلو سورةَ الفلقِ
أنا الغريقُ وفي عينيكَ خُلوتُه
لم يكتملْ وِرْدُهُ من شدةِ القلقِ
يعيذُ وجهكِ من حُزنٍ يلمُّ به
يخشى على الروحِ من دوامةِ الغرقِ
ويسأل القلبَّ عنكم في تهجده
هل أسفرَ الصبحُ ياديباجة الألقِ
يرتل النجمُ آياتٍ فيبهرهُ
نورٌ تجلى كصبحٍ منكِ منبثقِ
وينتشى البدر مزهواً بضحكتكم
فتشرقُ الشمسُ في ترنيمةِ الشفقِ
ويكتسي الكونُ ثوباً من روائعكم
فترفل الرُّوحُ حتى ترتقى أفقي
ياريحةَ البنِّ تطغى من خمائلها
فيزدهي كوكبي الدُرِّيُ بالعبقِ
ماغاب طيفكَ عن روحي فذكَّرني
إلا و وجهكِ منقوشٌ على حدقي
رشي على الرُّوحِ حُباً منكِ يُنبتها
فلم تُفق بعدُ من إغفاءةِ الغرقِ

أينَ العدالةُ!!



سوسن حمزة داوودي
- جنين - فلسطين

ياقدسُ يادارَ الأحبةِ إنني
قلبٌ ينوحُ بخيمةِ الأحزانِ
هذا العدوُّ قد استباحَ بلادَنا
أينَ العدالةُ يابني الإنسانِ !!
أشكو العروبةَ .أينَ همْ أشرافها !
وكرامُها !! في غدرةِ العدوانِ !!
في أرضِنا قد مزقتْ أوصالُنا
نَحيا الحياةَ بذِلَّةٍ وَهَوانِ
إن كنتُ أسألُ أينَ هُمْ أشْهادنا !
وَ"فلسطينَ" في قبضةِ السجانِ !!
سَلبوا الطفولةَ واستباحوا أهلَها
وَتقاسموا بينَ الخيامِ كياني
واليومَ أبحثُ عنْ حقيقةِ مجدِنا
وعلى المهانةِ تنزفُ العينانِ
إن كانَ في التاريخِ جرحٌ نازفٌ
فجراحُ ارضي من مدى الأزمَانِ
لا تَعجبي يا شامُ إن نزفَ الثرى
جرحانِ بالآلامِ - يَعتصرانِ
ما العمرُ إلا موقفٌ بكرامةٍ
ما العشقُ إلا في هَوى الأوطانِ

قصة قصيرة

قلب طارق



(أهديها إلى تعز، سنوات المدرسة، الزمن الجميل:
عبد الرؤوف نجم الدين، وطارش والفضول.)

عبد اللّه عباس الإرياني - اليمن

كان اسمه دار الناصر، القائم في تعز؛ هل نعتها بالقديمة؟ الوصول إليه من بابين: باب موسى، الباب الكبير، وإذا كان الراغب في مكان آخر، هناك مداخل للوصول إليه. ودار الناصر في عام 1970مازال سكنا للطلبة، يتوافدون إليه من جميع أنحاء البلاد. يزدحم الطلبة في غرفه الموزعة على أدواره الأربعة، أشهر تلك الغرف الواقعة فوق بوابة الدار، أطلقوا عليها اسم (الديوان)؛ أطول الغرف تضم عشرين طالبا موزعين على عشرين فرشا: الفرش الواحد للنوم، المذاكرة، قراءة الكتب السياسية، الصحف، ومجلة العربي. يختلفون في أوقات فراغهم؛ يحتد النقاش، كل مجموعة تغني لحزبها، بيد أن ((طارقا)) قد اختار ألا ينتمي إلى أي طرف. المتفقون على يمن المستقبل، الحر المزدهر. تعز المدينة المدنية عبر تاريخها، بدت حاضنة طبيعية لذلك التنوع، وهي دائما ملتقى لكل سكان البلاد، تستقبلهم بروح المدنية التي ترحب بكل الآراء والاتجاهات. طلبة الديوان أغلبهم فقراء يعتمدون على ما يمنحه الدار لسد رمقهم للوجبات الثلاث. وطارق من أسرة ميسورة الحال والده من ملاك الأرض في واحدة من قرى اليمن، وأهم ما يميزه عن بقية الطلبة: فطائر قمح، تبعثها له أسرته بين الفينة والأخرى، ومال يمكنه من ارتياد المطاعم، شراء الكتب الثقافية، الذهاب إلى السينما، أقربها سينما 23يوليو القريبة من باب موسى، وأبعدها سينما بلقيس الكائنة بحي الجحملية. وسينما سبأ قريبة من الباب الكبير، ولا تبعد عنها كثيرا سينما بلقيس قبل أن يكون لها فرعا في الجحملية. كل من في تعز، عام 1970، يتطلع إلى المستقبل بعقلية متحررة من عقد: الطائفية، العنصرية، والمذهبية الدينية. والمختلفون في الديوان متفقون على أن الوطن يتسع للجميع؛ وإذا كانت أفكارهم مستوردة، إلا أنهم ما زالوا في قبضة وطنهم الواحد.

((طارق)) طالب مجتهد وقارئ ممتاز، إلا أنه العصي على أن يقع تحت تأثير أيٍّ من الطلبة المتحزبين، ومن كانوا يتسابقون على ضمه إلى حزبهم، كلهم يحترمونه ويستمعون إلى أرائه. يحرص طارق على شراء الصحف الأسبوعية، تنشر مقالات أصحابها يهاجمون النظام القائم ويصفونه بالرجعي المتخلف، فيها الكثير مما يسمعه من زملائه في الديوان. يذهب أحيانا إلى واحد من المراكز الثقافية، لا يعنيه ما فيها من كتب ومجلات تتبنى نظام صاحبها، ما يعنيه هو أن يجرب نفسه في تنس طاولة، أو في واحدة من مباريات الشطرنج. واعتاد طارق أن يصلي الجمعة في جامع (المظفر) القريب، أو يصعد إلى البعيد، يصليها في جامع العرضي. يعجبه التسامح المذهبي، في الأول معظمهم يضمون، وفي الثاني معظمهم يسربلون، يجمع بين المذهبين الوسطية وقبول الأخر، حتى في الزواج بين المذهبين؛ طارق بالجامعين، في الأول يسربل، وفي الثاني يضم، لا ينفك من القول:

(لا فرق ما دمنا في الوسط الحبيب، الحب يجمعنا.)

عاد طارق سعيدا من سينما سبأ، شاهد على شاشتها الفيلم الهندي (سانجام)، استمتع بالمناظر الخلابة، الأغاني الجميلة، وأداء الممثلين المتميز.. قال لزملائه:

- ونحن، سنوات قليلة ونتتج مثل ذلك الفيلم.. استطرد:

- وستنهض البلاد في جميع المجالات العلمية والثقافية.. وأردف:

- امتحان الثانوية العامة على الأبواب، لن أذهب إلى السينما إلا بعد أن اجتاز الامتحان الأخير.

تبدو تعز، 1970، كأنها الرافعة، رافعة اليمن إلى المستقبل الحر المجيد.

* * * *

لكزته زوجته، شاردا لا يسمع أصوات الرصاص، دوي الانفجارات، وهي تقول:

- أين أنت يا طاااااارق ؟

- في تعز عام 1970.

- صلي على النبي، نحن في تعز 2015م!

- وبعد أن نجحت بالثانوية العامة، حصلت على منحة إلى الخارج، ولم أعد من هناك إلا طبيبا بارعا؛ اخترت تعز، مدينتي التي أحببتها لأعمل فيها.

وضعت يدها على جبهته، ثم قالت:

- محموم يا حبيبي، أو ....؟!

- قصدك أو مجنون..كاد أن يجهش بالبكاء، ثم استطرد:

- ورويدا رويدا تبخرت أحلامنا، وأبعد ما كنا نتصوره ما يحدث اليوم.

أردف بنبرة حادة:

- المبرر.. المبرر...!

أفزعتها نبرته الحادة، ردت بعفوية:

- من هم ؟

- ليت الموت كان لي قبل أن يطال مدينتي الحبيبة هذا الدمار، من الجو والأرض.

- الله لا رحمهم.. قم ندور لنا مخرج.

- هههههه، مخرج وهم يتقاتلون بالشارع

- كان مو تشتي، نراعي لهم لا ما يدمروا بيتنا على رؤوسنا.

فجأة من بين دوي الرصاص والانفجارات، سمعا قرعا عنيفا على الباب، وصوتا عاليا.. يقول:

- أريد ماء بارد.

لا يدري طارق: يضحك أم يبكي...؟! لحظات؛ قام بعدها، أصبحت المطالبة سؤالا كبيرا في مثل هكذا ظرف.

أسرع الخطى في اتجاه الباب، وزوجته استعادت شبابها؛ غير أنه كان أسرع منها، يشده إلى الباب السؤال الكبير. فتح الباب قبل أن تطاله يدها، اكتفت بمراقبة المشهد عن كثب. لمح دبابة تمر من أمامه قبل أن يلمح الصبي الواقف إلى يمينه: الإرهاق باد على وجهه، إلا أنه لم يمنعه من وضع أصبعه على زناد (الكلاشنكوف)، ولا شفتاه الناشفتان من الصراخ طلبا للغيث.. بادره الصبي.. قال:

- طلبت ماء بارد.

- بارد، والكهرباء مقطوعة.

- نسيت، ماء أي ماء.

- ومن أين لي بالماء؟ وأنتم تتقاتلون في الشوارع.

- وأنتم لا تشربون!

- نشرب القليل، وما بقي من القليل، لا أدري هل يكفيني وزوجتي إلى يوم غد.

- هات القليل، أنا عاطش.

بادرت زوجة طارق.. قالت:

- حالا سأحضر القليل.

قلب المرأة كسر تردد ((طارق))، وهما لا يهمهما من أي طرف يكون، وإن كانا مع طرف بعينه، فقلبهما لن يكون إلا مع المغرر بهم من الطرفين، والأبرياء من أبناء مدينتهم.

عاد طارق للصبي.. قال:

- لماذا تتقاتلون؟!

- أحدهم قال لمقاومة الغزاة المستفزين، والثاني للمحافظة على المدينة.. منهم؟

رمقه طارق بنظرة متفحصة، إجابته الذكية تفصح عن شيء ما.. وضع طارق يده على رأسه، ثم قال:

- منهم...!

- أيوه منهم.

- وأنت مع من؟

- ليتني أكون مع الحق!

- وأين الحق؟

لمح زوجة طارق مقبلة بقارورة ماء، انفرجت أسارير وجهه من الفرح، ما أحوجه إلى شيء من ماء قليل.. قال:

- أشرب أولا.

دار طارق حول نفسه، أي كان! قلب ((طارق)) مدني؛ عامر بحب لا يمنع عنه قليلا من ماء. تناول من زوجته وناوله؛ دلقه على بطنه، دلق مطافئ للهيب من نار. أرتوى، أم لم يرتو؟ كانت رصاصة طائشة قد استقرت بقلب طارق؛ تركه المقاتل مهرولا، القتلى يملئون الشوارع.

من قتل ((طارق))؟ سألت نفسها، مستلقية عليه منتحبةً بالبكاء؛ قامت فجأة تجري على الشارع غير عابئة بالرصاص المارق من حولها.. صارخة بصوتها العالي:

(هل قتلوا قلب طارق؟؟)

فلسطين في وجدان المثقفين العرب

حينما نهزّ اليراع في حضرة فلسطين فإنه سيلتحف بالفخر حينا، وبالحزن حينا آخر بالفخر؛ لأنها مهد الحضارات، ومحفوظة في أسفار الخالدين من عصور سحيقة حينما هاجر الكنعانيون والعموريون إلى فلسطين تقريباً في سنة ٣٠٠٠ق.م، وعملوا في زراعة النباتات المختلفة، وصناعة العديد من الأشياء كـ(المنسوجات والخزف)، وصارت حضارتهم من الحضارات المتقدّمة، ووصل إليها العبرانيّون (نسبة لتحدّثهم اللغة العبرية) كرعاة للأغنام.

إعداد ومتابعة / أ. عبدالكريم الخياط



د. حلمي الشيباني:

فلسطين أصبحت من المنسيات التاريخية

د. ربيحة الرفاعي:

فلسطين لم تعد قضية العرب أصلا..



د. جميلة الرجوي:

فلسطين حية في قلب كل عربي

د. عائشة مياس:

فلسطين القضية الأم وما سواها معارك تدار للنيل من العملاق النائم

فلسطين أرض الأنبياء ،قام الرومان في 63ق.م بحصارها وتمكّنُوا من السيطرة عليها ،وإعلانها ولايةً تابعة للدولة الرومانية. وظلت فلسطين تعاني من الحروب المتلاحقة بين الحكام الرومان،حتى تمكّن البيزنطيون من احتلالها في عام 614م ،وفي عام 636م حدثت معركة اليرموك بين العرب المسلمين والامبراطورية البيزنطية ؛ لتضع حدّا فاصلاً للحروب التي عانت منها أرض فلسطين،وبعد (العهدة العمَريّة) تمكّن الجيش الإسلامي بقيادة الخليفة عمر بن الخطاب " رضي الله عنه " من دخول بيت المقدس.

ولكن بعد الانتداب البريطاني لفلسطين عام 1924منح (آرثر بلفور) في وعده المشؤوم أرض فلسطين لليهود ،وتحقّق ذلك فعلياً عام 1948م بفرض الاحتلال الصهيوني سيطرته على الأراضي الفلسطينية بالقوة.

ومرّت السنوات وقضية فلسطين في قلب كل مسلم غيور ،ومسيحيّ معتدل ،ويهوديّ منصف ،حيث احتوت بين جوانحها جميع الرسالات ،والأديان السماوية ،وظلت على تواصل بهم عبر حِقب التاريخ تتقاذفها المؤامرات تارة ،وطمس الهوية تارة أخرى،لكنها كانت تخرج في كل مرة رافعة رأسها،وضّاءة الجبين أمام العالم، ضاربة بالتخاذل العربي عرض حائط المبكى ،وواضعة الحلول المنقوصة لقضيتها في منافي النسيان.

لذلك ارتأينا أن نجول في استطلاعنا هذا حول (قضية فلسطين) من خلال سؤالين فقط ابتغينا الحصول على إجابتهما من بين ظهرانينا في اليمن ،وفي دول عربية ،وفي دول إفريقية ؛ لنسلِّط الضوء على (قضية فلسطين) من خلال هذين السؤالين :

هل فلسطين لا زالت قضيتنا الأولى؟

هل نتذكر فلسطين في مواعيد ومناسبات محدد فقط، أم أنها حية في قلوبنا على الدوام؟

فجاءت الإجابات تمْتدّ بمساحات حبِّها القُدْسي من المحيط إلى الخليج،نستعرضها من خلال الشخصيات المختلفة التي شاركت في هذا الاستطلاع وأفرزت لنا مايجول في خواطرها،ومايعتمل في مشاعرها،ومايختلج في أحاسيسها...

وإليكم عرضاً وافياً بما استقصيناه في هذا الاستطلاع

الدكتور / حلمي علي محمد الشيباني، عميد كلية التربية في جامعة تعز [من اليمن].

بالنسبة للسؤال الأول..

،للأسف لم تعد فلسطين قضية العرب والمسلمين الأولى، بل أصبحت من المنسيات التاريخية لدى أنظمة الحكم ولدى أغلبية الشعوب العربية.

أما بالنسبة للسؤال الثاني:

لاتحتاج قضية فلسطين إلى موعد زمني محدد في يوم من أيام السنة؛ لنحتفل بها كـ عيد الأم ،وعيد الشجرة ،وعيد المعلم و..و..و.. الخ، وتتحول فلسطين وقضيتها في نفوس العرب والمسلمين إلى مجرد طقس وتقليد سنوي... الأمر يحتاج إلى إشعال بذور التربية منذ الطفولة بحبّ وقدسية قضية فلسطين عبر: الأسرة والمدرسة، والإعلام، والجامعة.

وفي الأردن أرض النشامى وبالتحديد في مدينة الزرقاء كانت رحلتنا قد حطت في ضيافة خنساء العصر الشاعرة والصحفية الفلسطينية الأردنية د. ربيحة الرفاعي وكانت كلماتها مفعمة بالألم وهي تقول: ما ندعيه في هذا الشأن غير ما نعيشه

فالواقع المعاش يقول أن فلسطين لم تعد قضية العرب أصلا .. ناهيك عن أن تكون قضيتهم الأولى وواضح أنها بدأت تذوي في ضمير الشارع أيضا بدليل سهولة صرف اهتمامهم وحتى انتباههم عنها بقضايا كانت تسقط تلقائيا بالنسبة لهم أمام فلسطينهم.

كانت فلسطين مطمعا منذ كانت الحضارات لموقعها حينا ولطبيعتها حينا ولمكانتها الدينية حينا، وظلت تجد في أهلها -تبعا للمرحلة- رجالا يقدمونها على كل أمرهم ويتحدون في سبيلها كل صعب حتى تمكن الطامعون من تشويه وعيهم وزلزلة قيمهم فتبعثرت الولاءات والانتماءات وغلبت الذاتية على المستوى الفردي والوطني والإقليمي، وغابت فلسطين عن هذا كله، حتى أوشك أن تتلاشى كقضية تعني أكثر من المعاناة الآنية لأبنائها المقيمين فيها.. حتى الفلسطينيين في الشتات بدأت تشغلهم قضاياهم الآنية الفردية عن وطنهم الضائع

أما الدكتور / مصطفى ديب ، الطبيب البشري ،والشاعر السوري النحرير ،ابن مدينة [إدلب] فقد أجاب بقوله :

أكتب إليكم من أيام يشفع لها قربكم من نفسي فلا أقول أنها بعيدة، وتمر قديمة، لكن ما في نفسي منها يجعلها دائماً جديدة..!

أما وأنك سألتني عن قضية فلسطين وهل مازالت حية في قلوبنا؟؟

فإن كلمتها مازالت تعني الاستمرارية.. !!

فمتى كانت حتى تصبح مازالت؟

من أول يوم طُعِنَ فيه الجسد العربي بالمدْية الصهيونية التي استخدمها البريطانيون لسلخ قلب العرب ،وأولى القبلتين ،وثالث الحرمين من جسد أمة منهكة مفتتة ،تركت محجتها البيضاء وزاغت عنها؛ لم تكن هذه القضية في ذاكرة حكام العرب آنذاك ،بل كانت في أفئدة الغيورين على دينهم وأوطانهم من العامة، وقد أعلنوا الجهاد واستقبلوا أعداءهم بصدورهم، وحكامهم من خلفهم يطعنونهم..

هناك جذوة تحت الرماد مازالت ظاهرة على الحق لا يضرّها مَن خذلها إلى أن تعود فلسطين إلى حياتها بالفعل، لا بالقول، وذلك عند خروج المسيح بن مريم....

فحتى تُدَرَّس سورةُ الأنفالِ في المدارس،... ويسبق الشبابُ الشيوخَ إلى صلاةِ الفجر، فمَن خان حيّ على الفلاح، خان حيّ على السلاح!

وحتى تَرجِعَ هذه الأمةُ جسدًا واحدًا إذا أصيب فيها عضو تداعى له سائر الأعضاء بالحمى والسهر، ...

فلا تُقصف حلب على الهواء مباشرة، ...

ولا تُحاصر غزة،...

ولا تستباح بغداد، ...وتؤسر صنعاء،..

ولا يُمنعُ الأذان في القدس،...

وإذا حدث هذا هرعت الأمة إلى بنادقها، لا إلى الفيس بوك وتويتر تفتحُ الهاشتاقات وتنظمُ الشعر!

وحتى تُصبحَ أفعالُنا أكبرَ من كلماتنا، فيرتجف عدونا، إذْ قال له خليفتنا:

يا ابن الكافرة، الجواب ما ترى لا ما تسمع...!!

وأما ما أجاب به الدكتور / مصطفى ديب عن سؤالنا الثاني :

فإنه يرى أن قضية فلسطين لا تحتاج لوقت، أو مناسبةلنجدد ذكراها ؛ فهي حية في قلوب الشرفاء من أبناء هذه الأمة؛ أمة المليار التي أصبحت كغثاءالسيل ،وقد نزع الله من قلوب أعدائها المهابة منها..

لكن عذراً يا فلسطين فقد قلنا:

إن القدسَ عروسُ عروبتِنا، وقد أدخلنا كل زناةَ الليلِ إلى حجرتِها، ووقفنا نسترِقُ السمعَ خلفَ الأبوابِ...

أُحَيِّيكِ يا فلسطين

ولكن:

د. عبدالسلام يونس

د. شادي الظاهر

د. مصطفى ديب

عذراً إذا خنقَ البكاءُ تحيتي
لكِ والأبيُّ على البكاء يلامُ
لكنها بلدي وفي نَكَباتِها
وجروحها حبس الدموع حرامُ
دمعُ الأبيِّ الحرِّ بعض جهاده
وزفيره عند الوغى إقدامُ
يارب مجروح الصلاة تَشُتُّ بي
عن بيت مكةَ قبلتي آلامُ
أُمَمٌ يُشَتِّتُ شملهم زعماؤهم
وعدوهم متكاتفٌ غشّامُ

أما مصمم برامج الحاسوب،خريج كلية الزراعة ،جامعة الإسكندرية [من جمهورية مصر العربية] الشاعر الدكتور / شادي عبداللطيف الظاهر ،فقد أجاب إجابة ربما تكون مغايرة للبعض في إجاباتهم على السؤال الأول .

نعم ،رغم اتفاق كل القضايا، و لكن باعتقادي أن حلّ القضية الفلسطينية بالقضاء التام على دولة إسرائيل سيكون حلاً نهائياً لكل قضايا الأمة ، بل إنّ كل ما جدّ من قضايا الأمة سببه التراخي في حلِّ القضية الفلسطينية.

* وأوضح في معرضِ إجابته على السؤال الثاني :

مَن كان هذا حاله ،و لا يتذكر قضيتنا الفلسطينية سوى في المناسبات فهو لا يُعَدّ من الأحياء .

فالحيّ يشعرُ، و يتألمُ بجرحه النازفِ حتى يندملَ و يزولَ ألمُه ،

و من لا يتألم لجرحه فليس حياً أصلاً فكبِّروا عليه أربعاً بلا ركوع و لا سجود، وأسكنوه القبور.

وحتى لانطير فوق الواقع فأننا في استطلاعنا هذا آثرنا على أنفسنا أن نستقصَى ماذا تعني قضية فلسطين في عيون الشباب ؟ لذلك فها هو الشاب والمدوِّن اليمني،الكاتب ،الطالب في الثالث الثانوي ،القسم العلمي / عصام صلاح الدين عبد الله المحمدي، من مواليد مدينة جدة بالمملكة العربية ذي الـ١٨ربيعاً، الحائز على لقب "بطل تحدي القراءة العربي" على مستوى المملكة العربية السعودية للعام ٢٠١٦م ،والمشارك في التصفيات النهائية في دبي ممثِّلاً للسعودية في المسابقة ، يوضح رؤيته :

* على الرغم من وجود عدة دول عربية تعيش أزمات متقاربة تظل فلسطين هي قضيتنا الأولى؛ لأن فيها المسجد الأقصى.

ولكن إجابته على السؤال الثاني أظهرت لنا أن الشابَ يحملُ وجهة نظر يحترمها الكبار:

أعتقد أن تحديد موعدٍ محدّدٍ قد يسهمُ في تجديد الوعي بالقضية الفلسطينية، خاصة أن هنالك غيابًا كبيراً للناس اليوم عن الدفاع عن هذه القضية، وتحديد يوم لتذكّر القضية قد يكون هو الشرارة الأولى لإحياء القضية ،وبعثِ الناس للسعي نحو الوقوف بجانبها.

لكن الكاتبة اليمنية الدكتورة/عائشة صالح ميّاس، أستاذ مساعد -كيمياء عضوية، كلية التربية- جامعة صنعاء، فلها وجهة نظر من خلال ما تُلزم به نفسها وغيرها بقضية فلسطينَ في وجهة نظر فكرية تستعرضها على شكلِ مُركّبٍ كيميائيٍ يختزله قولها الآتي :

نعم كانت، و مازالت قضية كل مسلم واعٍ بقضايا أمته ،ومدرك دوره كفرد في مجتمع مسلمٍ ينتمي لجسد أمة واحدة ،و ما يُحاك ضدها من مؤامرات تجمع بين الأضداد؛ لهدف تمزيق هذا الجسد الذي يرعب الجميع

و إن اعتراه الوهن.

يدركون خطر هذا العملاق المتهالك ، ويجهلون أن سوط مكرهم ما هو إلا كمن ينفخ في جمر كاد أن تخمد ناره.

القدس كانت ملهمة القلوب للوحدة الإسلامية؛ لغسل كرامتنا بالصلاة في المسجد الأقصى،، و برغم ما شغل كل قطر عربي من ابتلاءات إلا أنها تُعِدّ الشعوبَ للمعركة المصيرية.

ولكنها تنفي نسيان فلسطين في شعور بثته في ثنايا حروفها بالقول:

لا، قضية فلسطين حية في قلوبنا نعيشها من خلال معايشتنا لكل الابتلاءات الجزئية في كل قطر عربي؛ لأنها القضية الأم، وما عداها ما هو إلاّ معارك تُدار للنّيل من شبح العملاقِ النائمِ الذي يدركون قوته و لم يدركها هو حتى الآن.

الكبوني:

قضية فلسطين أضحت مستهلكة بسبب بعض القائمين عليها

وإنْ كنتُ هنا قد يمَمتُ وجهتي إلى شريحة الشباب مرةً أخرى ،فأنَ العُذْرَ كافٍ حينما تعرفون أنني اتَجهْتُ إلى القارةِ السمراء ، لأقابلَ الشابَ المولود في نفس هذا الشهر [فبراير في ٢٥ منه ، العام ١٩٩٤] إنه الشاب المملوء حيويةً ونشاطاً ،وحباً للعلم ،والشعر [من جمهورية مالي التي نشأت بها حضارةُ تومبكتو الإسلامية] ،إنه الشاب والشاعر بلسان عربيَ مبين / إبراهيم جكتي الكبُوني ،المتخصص في الدراسات الإسلامية والحضارية [يدرس الآن في الجزائر]..

وهاهي حروفه تُبِينُ لنا رؤية - استلهمها من سلسلة الأحداث التي مرّت على فلسطين - عن القائمين على قضية فلسطين تظهر بجلاء من خلال ماخطته أنامله من معانٍ تستحق القراءة

فلسطين جرح غائر في وطننا العربي بدا ينزف وينزف حتى نضبت منه الدماء، وأصبحت قضيته عاقرة

لا تستطيع أن تنجب حلاً،وأصبحت كالمعَلّقة بين المحافل والمنابر ؛ لأن قضيتها أضحت مستهلكة ومستعملة، وربما ذهبت إلى مَكَبِّ نفايات التاريخ ؛ لأن القائمين عليها

يفضلون هذه النتيجة.

وذكر في إجابته على السؤال الثاني تفاصيل هي أن :

الوضع العالمي الجديد منذ اتفاقيات (أوسلو)، والتشردم الفلسطيني، وما يسمى بـ(الربيع العربي) ساهم إلى حدٍّ ما في محْوِ اللمعان الذي كانت تتمتع به القضية الفلسطينية.

ولكن تبقى

فلسطين ذلك النبض الذي لاتنفك كل نفس أبيّة ،تردِّدُه مع كلّ نبضة في وريدِ الحرية ،والتمرّد، وهي همسةٌ في شفاهِ كلِّ أحرارِ العالمِ،ولا تحتاجُ منّا إلى التفاتة،

أو عيدٍ،أو يومٍ،أو ذكرى؛ لنتذكرها . إنها الهواءُ الذي نستنشقه،والدماء التي تسري في عروقِ كلِّ حرٍّ أبيّ

وحينما ننتقل بكم نحوَ مدينة [تعز اليمنية] فأننا سنجد أن الدكتور /عبدالسلام يونس سعيد سعيد الحميري ، يستعدَ لاستقبالنا ،وهو الحاصل على درجة الماجستير في أصول التربية - تخصص - إدارة و تخطيط تربوي، والحاصل على الدكتوراه في التدريب الالكتروني ، لكي نعرف منه أننا محاسبون بتقاعسنا أمام الخالق " عزوجل" فيما يخص قضية فلسطين ،وفصّل ذلك بقوله :

نعم، تعتبر قضيتنا الأولى؛ كونها قضيّة دين وعقيدة ، أي أنّنا محاسبون على عملنا لها، أو تقاعسنا عنها يوم يقوم الناس لربّ العالمين.

وهناك العديد من الأمور المطلوبة منّا تجاه هذه القضية الكبرى، أهمها:

1 - الرؤية الإسلامية الأصيلة الّتي تربط قضيّة فلسطين بالعقيدة، لا بالسياسة وحدها.

2 - إبقاء القضيّة الفلسطينيّة حيّةً في الضمائر طافحةً على السطح رغم جهود الطمس الضخمة الّتي يبذلها العدو الصهيوني وحلفاؤه العرب بمؤازرة من قوى الكفر والظلم العالميّة .

3 - التصدّي للآلة الإعلاميّة الغربيّة الّتي تعمل على تغيير قناعات المسلمين بدءًا بموقفهم من الصهاينة المنبوذين تحت لافتات خدّاعة كحوار الأديان، وأسرة الإنسانيّة، والشّرق الأوسط الكبير، وإذا كانت القوى الكبرى تدعو المسلمين - وتفرض على بعضهم - تغيير المناهج التربويّة لإماتة روح الجهاد واستبدالِه بـ " الحبّ"،

وتريد محو أسماء أبطال الإسلام ،ونحت " نجوم " يشغلون الشباب بالطرب والرياضة فإن علينا مواجهة ذلك بقرآن يُذعِنُ له المسلمون، يفضح اليهود وحلفاءهم ،ويحذّرنا من دسائسهم

4 - لأننا بعودة القدس لنا؛ سنظل نعمل بكل الوسائل ؛ حتى يتحقق لنا ذلك الوعد.

*وأكمل بقوله حول مسألة فلسطين،و هل تحتاج مِنّا إلى موعد ..؟

* لا نحتاج إلى موعد،أو مناسبة؛ كونها كما قلت لكم : قضية دين وعقيدة، فهي تسبق كل المواعيد وكل المناسبات.

وحينما يحطّ بنا الطائر الميمون في مدينة [سام بن نوح، مدينة آزال] فاعرفوا أننا في صنعاء التاريخ، والحضارة، حيث تحُثّنا خطانا صوب جامعة صنعاء ، لنلتقي بأستاذ التاريخ الحديث والمعاصر، الأستاذ المساعد بجامعة صنعاء -كلية التربية- قسم التاريخ، إنها الدكتورة اليمنية / جميلة هادي ناصر الرجوي..

لها العديد من البحوث والمؤلفات في مجال التاريخ والشعر .

وشاركت في العديد من الأنشطة والمؤتمرات الأدبية والتاريخية في عدة عواصم عربية.



المحمدي:

تحديد يوم للتذكير بالقضية قد يكون الشرارة لإحيائها

وحاصلة على العديد من الأوسمة وشهادات التقدير.

وقبل أن تجيب الدكتورة جميلة الرجوي على سؤاليْنا عرفنا أنها كوكتيل من المواهب والإبداعات إضافة تخصصها التاريخ ،فلها ارتباط وثيق بـ(الآثار ،والكتابة،والشعر ، والرسم،والفكر) ،ولم تحجبها الظروف الدائرة في اليمن عن استمرارها بالدراسات ،والبحوث،وكان آخرها فوز بحثها عن (شاعر الإسلام...محمّد إقبال) ،لكن صعوبات التنقّل إلى باكستان حالت دون حضورها لمناقشة بحثها في مؤتمر خُصِّصَ عن (محمد إقبال ...فيلسوف الإسلام).

عموماً للتاريخ وقفة في قضية فلسطين نتَتَبّعه في سياق ماركّزت عليه المؤرخة الدكتورة / جميلة الرجوي من تأصيل يشدّ القاريء إلى تفاصيله من خلال قولها :

* قضية فلسطين قضية العرب والمسلمين بدون منازع ،ولها المقام الأول وإن كانت في الستِّ السنوات الأخيرة قد طغى على الاهتمام بها ما تمرّ به الشعوب العربية من انتفاضة شعبية أطاحت بزعامات كانت تظن نفسها راسخة رسوخ الجبال، ولولا تدخل قوى الاستعمار والاستكبار في إغراق المنطقة بثورات مضادة، وتدخل عسكري مباشر ؛ لحماية بقية الأنظمة الدكتاتورية ،كما يحدث في سوريا لكانت هذه الانتفاضات أفضت إلى واقع سياسي مختلف، تُحترَمُ فيه حقوقُ الشعوب العربية وحريتها بما في ذلك الشعب الفلسطيني الذي قُمِعَ وانقسمت مكوناته السياسية لمجرد أنه خاض انتخابات ديمقراطية حرة في عام 2006م أدّت إلى صعود التيار الإسلامي المتمثل في حركة حماس التي اتخذت مسار الجهاد ،ومقاومة الاحتلال منهجاً تحذوه ولا تحيد عنه قيد أنملة.. وهذا ما لم يعجب الغرب وعملاءه في المنطقة فانقلبوا على نتائج الصندوق وشنوا حرباً ظالمةً بواسطة إسرائيل ربيبتهم في المنطقة، وراعية مصالحهم الاستراتيجية.. إلاّ أن (حماس) خرجت من هذه الحرب أكثر قوةً وإصراراً على مواصلة الطريق حتى قطف النصر بإذن الله.

* وحول فلسطين ماإذا كانت حية في قلب كل مسلم ؟؟

* فقد استعرضت مايتعلّقُ بذلك وفقاً لقرائن فنّدتها في قولها الآتي :

ورغم ضعف الأمة ،وخذلان الأنظمة العربية لأهل فلسطين إلا أن حركة المقاومة والجهاد اللّذيْنِ يخوضهما الشعب الفلسطيني ضد الغازي المحتل قد أعادت القضية الفلسطينية إلى صدارة الأحداث، ووجدَ جيلاً جديداً أكثر حباً للأرض، ومدافعاً بشراسةٍ عن قضيته ومقدساته..

فلسطين حية في قلب كل عربي ومسلم ؛ لوجود الأقصى الشريف أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين، ومسرى نبينا محمد(صلى الله عليه وآله وسلم).. وبالتالي فلن تموت ،

ولن تنتهي ، وستتحرر بإذن الله..

هذا يقين لا يزعزعه ضعف ولا خذلان.. وما علينا إلا العمل والجهاد على مختلف الميادين ،وتربية جيلٍ مسلم قويٍّ معتزٍّ بدينه وهويّته حتى قطفَ النصرِ بإذن اللّه" سبحانه".

شيخ الشعراء العرب لاقلام عربية:

الحفاظ على الشعر العربي رسالة مقدسة

الشعر تاريخ الأمة وانصهار الذات في عالم الجمال وهو يخلق عالما موازيا للذات وللعالم الخارجي فيجعل من الخيال صورة حقيقية ويحيل العادي إلى مدهش والقبيح إلى جميل.. والشاعر كتلة لهب تحتاج دائما إلى من يقلبها لتتوهج وتنير للآخرين حياتهم. وفي الحوار مع الشعراء اكتشاف جديد لعالم الإبداع وبؤرة التجربة وقنديل التوهج الشعري ونحن اليوم نحاول أن نصل عبر حوارنا مع الشاعر إلى تقديم تجربة مغايرة عركت الشعر وعرفت كيف تصوغ النص بوعي، وتسوس القصيدة بحكمة الخبير الماهر.

حاوره / سمر عبد القوي الرميمة

الشاعر القدير سعيد يعقوب أو كما يعرف عنه (شيخ الشعراء) هو ضيف "أقلام عربية" لهذا العدد وهو القائل:

سِـوَايَ يُطِيـلُ لِلْخَلْـفِ التِفَاتـا
وَيَحْـزَنُ إِنْ مَـضَى خَـيْرٌ وَفَاتـا
وَعَزْمِـيْ لَا يَزِيـدُ سِـوَى التِئَـامٍ
إِذَا شَـاءَ الزَّمَـانُ لَـهُ شَـتَاتا
وَلَيْـسَ تَزِيـدُنِيْ الأَحْـدَاثُ إِلَّا
شُـمُوخَاً ،وَالأَذَى إِلَّا ثَبَاتـا
وَأَمْـضِيْ لِلَّـذِيْ أَبْغِـيْ شِـهَابَاً
فَكَيْـفَ يَـرُومُ مِـنْ كَفِّـيْ فَوَاتـا
تُعَلِّمُنِـيْ التَّجَـارِبُ وَهْـيَ مِلْـحٌ
أُجَـاجٌ حَـالَ فِيْ شَـفَتِيْ فُرَاتـا
وَيُؤْنِسُـنِيْ ابْتِعَـادِيْ عَـنْ وُجُـوهٍ
بِهَـا لِيْ الكُـرْهُ يَنْفَلِـتُ انْفِلَاتـا
وَآثَـرْتُ القَلِيـلَ عَـلَى كَثِـيرٍ
أَهُـونُ بِـهِ إِذَا بَـلَّ اللَّهَـاةَ
وَلَيْـسَ يَفُـتُّ فِيْ عَضُـدِيْ مُصَـابٌ
وَإِنَّ القَـرْنَ لَا يُوهِـيْ الصَّفَـاةَ
وَمَـا أَنَـا بِالَّـذِيْ يَرْجُـو نَجَـاةً
بِـذُلٍّ إِنْ رَأَى المَـوْتَ النَّجَـاةَ
إِذَا لَـذَّتْ حَيَـاةُ الـذُّلِّ نَـذْلَاً
فَلَيْـسَ بِهَـا يَـرَى حُـرٌّ حَيَـاةَ
وَإِنْ بَاتَـتْ نُفُـوسٌ تَحْـتَ ضَيْـمٍ
فَنَفْـسِيْ لَيْـسَ تَقْبَـلُ أَنْ تَبَاتـا
بَعِيـدٌ بَـيْنَ مَـنْ يَطْلُـبْ نَخِيـلَاً
وَمَـنْ يَطْلُـبْ مَـنْ التَّمْـرِ النَّـوَاةَ
رَأَيْـتُ الدَّهْـرَ يُنْصِـفُ كُلَّ حُـرٍّ
وَإِنْ هُـوَ كَانَ فِيْ قَـبْرٍ رُفَاتـا
وَلَيْـسَ يُقِيـمُ لِلْأَنْـذَالِ وَزْنَـاً
وَمَـا سَـاوَى بِهِـمْ حَتَّـى حَصَـاةَ
أَسِـيرُ لِغَايَتِـيْ سَـهْمَاً مَرِيشَـاً
وَلَسْـتُ أُنِيـلُ لِلْخَلْـفِ التِفَاتـا

نفتتح حوارنا بالسؤال عن بداية نشأتك وعن الظروف الأسرية التي ترعرعت فيها، ومتى أشرقت شمس موهبتك وتسللت أشعتها الدافئة إلى وجدانك ومن كان له الدور بصقل هذه الملكة الشعرية؛

دائما ما أردد أنه لا شيء ياتي من فراغ ولا يمكن أن تتشكل الاشياء إلا من مواد خام وكذلك المواهب عموما لا تنمو ولا تترعرع إلا إذا وجدت أرضا خصبة وشمسا وماء ومن يتعهدها حتى تعطي أكلها وندر أن نرى شاعرا أو موسيقيا أو فنانا إلا كان للبيئة والظروف الموضوعية أثرا كبير في في موهبته ونموها وازدهارها وأنا أعد نفسي في جملة هؤلاء وما حدث معي ليس بدعا بين هؤلاء الذين سبقوني على طريق الشعر تحديدا فقد تفتح الوعي عندي في بيت كان يهتم بالشعر والادب عموما فوالدي رحمة الله عليه كان يحفظ مجلدات من قصص عنترة والزير سالم وتغريبة بني هلال وكان يقصها على مسامع جلسائه وسماره بطريقته المحببة و أسلوبه المشوق الآخاذ الساحر ونغمته الموسقة وكنت منذ طفولتي أجلس إليه فأسمع وأحفظ وألتذ بما أسمع فعشقت الوزن والنغم واللفظ وتفتح الخيال وكثيرا ما كان يجمع أطفاله حوله في ليالي الشتاء والثلج حين ينقطع التواصل بين الناس ويقص علينا مما يحفظ ثم حين تعلمت القراءة بدأت أفتح عيوني على كنوز اللغة والشعر قرأت حتى امتلات ففضت بعد ذلك .

في مسيرتك الشعرية هل واجهتك صعوبات معينة؛ وكيف تغلبت عليها ؛

في البداية كنت أحفظ الشعر وأقرأ القرآن الكريم وهذا قوى من لغتي وأقام لساني ولكني لم أكن أتقن العروض ولا اعلم عنه شيئا كنت أكتب على السماع شعرا موزونا كما كان يفعل أهل الجاهلية قبل وجود العروض كنت افتش عمن يعلمني العروض ولا أجد أحدا، كان العروض من العلوم المجهولة التي لا يحسنها أحد حتى وقعت على أحد كتب العروض المبسطة فقرأته وفهمته وحين عدت لأراجع ما كتبته على العروض كنت أجده موزونا وجدت العروض شيئا سهلا وماتعا تعلمته بسرعة وأنا في حدود الثانية عشرة من عمري وحين أقرت مادة العروض علينا في المدرسة لم يكن استاذ العربية يتقنها فصرت أعلم طلاب مدرستي ومعلم مادة اللغة العربية لأنه لم يدرسها في الجامعة وهذه من المفارقات ثم حين بدات أكتب القصائد الناضجة كنت أجد صعوبة في نشرها فمرحلة بداية الثمانينات كانت مرحلة لا تفضل الشعر العمودي بل وتحاربه وكان المشهد الشعري يحتفي بقصائد التفعلية وقصيدة النثر .. كان الشعر الأصيل يحارب علانية بسبب وجود عدد من الأشخاص الذين يقومون على دوائر النشر في المجلات والصحف وكانوا يكتبون اللون الجديد من الشعر ويشجعون عليه كانت صعوبة بالغة أن تنشر شعرا عموديا في ذلك الزمان ولكني بقيت مصرا على اللون الذي أكتبه ثم في ما بعد تحررنا من سلطة النشر الورقي، وسقطت امبراطورية الصحف والمجلات وبدأ عصر النشر الالكتروني الذي كشف عن واقع المجتمعات العربية وشدة تمسكها بالشعر العمودي وحبها له وتمثل ذلك بظهور عدد كبير من شعرائه والمجموعات العديدة التي تهتم به مما عزز إيماني بصحة توجهي وعمق ما كنت أؤمن به طيلة حياتي من أن الشعر الحقيقي هو الشعر العربي الأصيل الذي حاولوا أن يزوروه ويشوهوه ولكنهم لم يفلحوا بذلك ولن يفلحوا وأنا أرى اليوم عودة العمودي ليتسيد المشهد الشعري في كل أقطار الوطن العربي وانحسار شديد لموجات التغريب المتمثلة بقصيدة التفعيلة أو قصيدة النثر .

ظهرت مدارس شعرية منذ القدم والتي ظهرت عبر الثورات الشعرية منذ ثورة زهير ابن أبي سلمى وصولا الى الحداثة وما بعدها هل تأثرت بمدرسة شعرية معينة وما رأيك بالحداثة؛

أستطيع أن أقول أن الشعر الجيد هو ما كان يروقني ويستهويني بغض النظر عن المدرسة التي ينتمي لها ولذلك فأنا استقرأت الشعر العربي كله في جميع العصور من الجاهلية وحتى يومنا هذا بل واطلعت على الشعر العالمي في كل أقطار الدنيا للحضارات والشعوب والامم التي من حولنا وأعجبت بكل ما هو جميل ورائع وبما انني أكتب الشعر العمودي وأحبه فانا أنتمي للمدرسة الكلاسيكية ولكنني احاول أن آخذ كل جميل من كل مدرسة وأؤمن بالمدسة التكاملية التي تأخذ كل حسن من كل مدرسة .

الشعر من أكبر عوامل الوحدة بين أقطار الوطن العربي وهو القلعة الحصينة للدفاع عن اللغة العربية والقرآن الكريم.

ما هو تعريفك الخاص بالشعر؛

كثرت تعريفات الشعر ولكل شاعر ربما تعريف خاص به ولا أحد يستطيع أن يأتي بتعريف يقره الجميع عليه ولأن الشعر بالنسبة لي كائن حي ولا كائن حي بلا روح فالروح معجزة وسرها يغيب عنا فلا يمكن ان يدرك والشعر لا يمكن ان يدرك كنهه حتى نستطيع أن نعرفه ولكن إن كان لا بد من تعريف فأنا وبشكل خاص أعرفه على أنه حشد أكبر كمية من الجمال في أصغر رقعة من اللغة .

أنا أؤمن بالمدرسة التكاملية التي تأخذ كل حسن من كل مدرسة .

تعريف رائع جدا ..ننتقل إلى سؤال آخر شاعرنا.. هل هناك ما يسمى بأدب الثورات؛ وهل هناك فرق بين هذا الأدب - إن وجد - وبين أدب الحرب؛

أنا أقول أن هناك ما يسمى بأدب الثورات وهو الشعر الذي حرض عليها وواكبها فوصف مجرياتها وأحداثها وبطولاتها ومواقفها وهو أوسع من أدب الحرب وأشمل لأنه يغوص في أعماق الأحداث ويفلسفها ويبني فكرا مقاوما ووجدانا شعبيا أما أدب الحرب فهو وصفي خارجي يعني بالنتائج أكثر من الأسباب .

ما رأيك في مقولة أن هذا زمن الرواية وليس زمن الشعر؛

الشعر ديوان العرب وسيبقى،الرواية تحتل مكان الصدارة اليوم بلا شك على حساب الشعر ولذلك اسباب موضوعية وذاتية أما الموضوعية فهو سهولة النشر وتشجيع دور النشر لكتابة الرواية بهدف الربح ووجود الجوائز الضخمة للرواية مما دفع كثيرا من الشعراء للتخلي عن كتابة الشعر لصالح الرواية سعيا وراء الشهرة والمال أعتقد أن الأمر متعلق بالذوق العام والثقافة، الشعر يتعلق بالفكر والإحساس بينما الرواية تنحاز للمتعة والإثارة و الناس بطبيعتهم منساقون لهذين: المتعة والإثارة أكثر من الفكر والإحساس والعالم اليوم يتجه لثقافة الاستهلاك المادي ويسير نحو المادية.

هناك أمراض اجتماعية كثيرة منتشرة بين مجتمعات الوطن العربي منها النفاق والنفعية وعدم الإنتماء وغيرها من الأمراض المنتشرة هل للشعر دور في إزاحة هذه الأمراض؛

للشعر كل الدور في تعرية الزائف وإدانته والدعوة غير المباشرة للمثل والقيم والمبادئ الشعر في أصل نشاته يدعو إلى النبل والفروسية وينحاز لأخلاق الفرسان ، ولذلك أحارب بشعري القبح الاجتماعي المتمثل في السلبيات عن طريق إعادة فن الهجاء الكاريكاتوري ورسم صورة منفرة للنفاق والغدر وعدم الوفاء والنفعية والوصولية وعدم الانتماء ربما تكون مقطعات الهجاء الفني لدي هي ذروة ما انتجت من شعر فنيا .

في ظل التطور التكنولوجي هل تفضل الكتاب الورقي أم الإلكتروني الذي انتشر بشكل كبير في الآونة الأخيرة ؛

انا أنتمي لجيل تعود على الكتاب الورقي وهو رفيقي في حلي وترحالي ولا أستطيع الاستغناء عنه ولذلك متعتي في اقتناء الكتب والإنفاق عليها بسخاء واهم هواياتي هي القراءة وأنا أفضل قراءة الكتاب الورقي على الالكتروني طبعا ولكن هناك كتب للأسف لا تتوفر لي لندرتها أو لعدم القدرة بالحصول عليها بسهولة مما يجعلني أضطر لقراءتها الكترونيا وهذا امر جيد في مثل هذه الحال إذ لا سبيل اليها بغير هذه الطريقة

هل هناك شعراء معاصرون تحب أن تقرأ لهم ؛

أنا أقرأ الشعر الجميل وأتذوقه من حيث كان وأنى كان صاحبه بغض النظر عن الأسماء .

هل الشعر مواكب حقيقي لقضايا الأمة ؛

أعتقد أن الشعر كان ديوان العرب ولا زال يسجل ويرصد كل ما ينتاب هذه الأمة فهذه رسالته التي حملها منذ الجاهلية للآن ولم يتخل عنها .

وأين الشعر العربي اليوم من قضية فلسطين؛

هناك شعر كثير قاله الشعراء منذ بداية الصراع مع المحتل الصهيوني، ولا زال الشعراء لليوم يكتبون في الأحداث وقدكتبت عن أحداث غزة والانتفاضة الأولى والثانية وانتفاضة الاقصى وأحداث الخليل وغيري فعل ذلكو أصدرت دواوين متخصصة في ذلك مثل غزة تنتصر ومقدسيات وعبير الشعراء وغيرها

فَـلَا أَبْقَـى عَـلَيَّ اللـهُ يَوْمَـاً
إِذَا أَنَـا مَـا ثَـأَرْتُ مِـنَ اليَهُـودِ
وَلَـمْ أَثْـأَرْ لِـكُلِّ فَتَـىً أَسِـيرٍ
وَآخُـذْ حَـقَّ كُلِّ فَتَـىً شَـهِيدِ
وَإِنْ أَنَـا لَـمْ أُذِقْهُـمْ كَأْسَ ذُلٍّ
أُعَلِّمُهُـمْ بِـهِ مَعْنَـى الصُّمُـودِ
وَإِنْ سَـامَحْتُ فِيْ حَقِّـيْ عَـدُوَّاً
بَغَـى وَطَغَـى وَأَفْسَـدَ فِيْ الوُجُـودِ
وَلَـمْ أَبْـذُلْ فِـدَاءَ الأَرْضِ رُوحِـيْ
وَإِنْ لَـمْ أَرْوِهَـا بِـدَمِ الوَرِيـدِ
وَإِنْ لَـمْ أَحْـمِ لِيْ عِرْضَـاً كَرِيمَـاً
وَإِنْ لَـمْ أَخْـزِ أَبْنَـاءَ القُـرُودِ
جَبِينِـيْ مَـا انْحَنَـى إِلَّا لِـرَبِّيْ
فَـمَا أَحْنِيـهِ إِلَّا فِيْ سُـجُودِي
وَلَيْـسَ لَكُـمْ بِـأَرْضِيْ أَيُّ حَـقٍ
تَوَارَثَهَـا جُـدُودِيْ عَـنْ جُـدُودِي
لَقَـدْ أَخَـذَتْ عَـلَيَّ القُـدْسُ عَهْـدَاً
وَمِثْـلِيْ لَيْـسَ يَنْكُـثُ بِالعُهُـودِ
بِـأَنْ تَبْقَـى الأَعَـزَّ عَـلَيَّ حَتَّـى
وَلَـوْ أُعْطَـى بِهَـا فَـوْقَ المَزِيـدِ
وَلَـنْ أَرْضَى بَدِيـلَاً عَـنْ ثَرَاهَـا
عَريـنُ القُـدْسِ أَوْلَى بِالأُسُـودِ
وَلَا يَـرْضَى بِعَيْـشِ الـذُّلِّ إِلَّا الـ
ـعَبِيدُ وَلَيْـسَ شَـعْبِيْ بِالعَبِيـدِ
وَلَكِـنْ هُـمْ غَطَارِفَـةٌ كِـرَامٌ
وَصِيـدٌ مِـنْ غَطَارِفَـةٍ وَصِيـدِ
لَقَـدْ ثَـارُوا عَـلَى المُحْتَـلِّ نَـارَاً
سَـتَحْرِقُ كُلَّ جَبَّـارٍ عَنِيـدِ
وَقَـدْ هَبُّـوا عَـلَى المُحْتَـلِّ سَـيْلَاً
سَـيَجْرِفُ كُلَّ شَـيْطَانٍ مَرِيـدِ

أنصح الشباب بعدم التعجل في نشر الدواوين ورقيا وعليهم بكثرة قراءة الشعر الجيد واستكمال الأدوات الفنية من لغة وصرف وغيرها.

في ظل الانقسام العربي هل الشعر عامل من عوامل التوحد؛

الشعر من أكبر عوامل الوحدة بين أقطار الوطن العربي وهو القلعة الحصينة للدفاع عن اللغة العربية والقرآن الكريم ، وهو يشكل وجدانا واحدا بين أبناء الأمة وبوصلة تحدد الأهداف الكبرى لها ووجهة السير الشعر العربي والحفاظ عليه هو رسالة مقدسة في أعناق الشعراء عليهم عدم التخلي عنها تحت أي ظرف والوقوف في وجه هدمه بتغريبه وتشويهه وحرفه عن ثوابته وأصوله بدعوى التحديث الزائف .

كيف ترى المشهد الثقافي العربي هل يعطي الأديب قدره وهو على قيد الحياة كتضمين تجربته الشعرية ضمن المناهج الدراسية أو الالتفات إليها تحليلا ونقدا ؛

_للأسف ما يعتري الشعر من ضعف وآفات يعتري النقد ايضا، قلة من النقاد المنصفين من تهتم بالشعر الجاد الرصين بعيدا عن الهوى والمصالح والشاعر الحقيقي عليه أن يساهم في تسويق نفسه وأن يكون حاضرا.

نتوقف مع قصيدتك "فلسفة الجمال" ثم نكمل حوارنا :

سُبْحَانَ مَـنْ خَلَـقَ الجَـمَالَ وَصَـوَّرَهْ
وَأَدَقَّ صَنْعَتَـهُ وَأَحْسَـنَ مَنْظَـرَهْ
وَسَبَى العُيُـونَ بِـهِ فَـمَا مِـنْ نَاظِـرٍ
إِلَّا وَسَـبَّحَهُ عَلَيْـهِ وَكَـبَّرَهْ
سبُحْاَنَ مَـنْ نَقَّـى الـتُّرَابَ مِـنَ الأَذَى
وَعَلَيْـهِ أَغْـدَقَ بِالضِّيَـاءِ فَنَـوَّرَهْ
وَحَبَـاهُ مِـنْ فَيْـضِ المَشَـاعِرِ فَارْتَـوَى
وَكَسَـاهُ مِـنْ حُلَـلِ العَفَـافِ وَطَهَّـرَهْ
وَهَـدَاهُ فِيْ ظُلَـمِ الوُجُـودِ فَلَـمْ يَتِـهْ
وَأَتَـمَّ نِعْمَتَـهُ عَلَيْـهِ فَحَـرَّرَهْ
سُـبْحَانَ مَـنْ قَـامَ الوُجُـودُ بِأَمْـرِهِ
وَبِحِكْمَـةٍ تَخْفَـى عَلَيْنَـا دَبَّـرَهْ
هِـيَ نَفْحَـةٌ قُدُسِـيَّةٌ مِـنْ رُوحِـهِ
فَتَفَتَّـحَ الطَـرْفُ العَمِـيُّ لِيُبْصِـرَهْ
وَحَنَـا عَـلَى الإِنْسَـانِ حَتَّـى لَـمْ يَـدَعْ
شَـيْئَاً لَـهُ يَحْتَـاجُ إِلَّا وَفَّـرَهْ
وَالعَقْـلُ طِفْـلٌ قَـامَ يَحْفَـظُ دَرْسَـهُ
مِـنْ سِفْـرِ كَـوْنٍ بِالإِشَـارَةِ فَسَّـرَهْ
هَـذَا الجَـمَالُ رَسُـولُ رَبِّـكَ فَاسْـتَمِعْ
تُنْبِيـكَ آيَـاتٌ لَـهُ عَـنْ مَقْـدِرِةْ
هُـوَ فِيْ التَّنَاغُـمِ فِيْ التَّفَاصِيـلِ التِـيْ
جُمِعَـتْ فَكَانَـتْ مُعْجِـزَاتٍ مُبْهِـرَةْ
وَالقُبْـحُ مِـنْ مَعْنَـى الجَـمَالِ وَإِنْ بَـدَتْ
مِنْـهُ مَنَاظِـرُ لِلْعُيُـونِ مُنَفِّـرَةْ
لَـوْلَاهُ لَـمْ نُـدْرِكْ بُلُـوغَ لُبَابِـهِ
كَلَّا وَلَـمْ تَصِـلِ المَـدَارِكُ جَوْهَـرَهْ
فَاخْشَـعْ لَـدَى الحَـرَمِ الـذِيْ لَـمْ يَبْنِـهِ
إِلَّا الـذِيْ تَهْفُـو القُلُـوبُ لِتَشْـكُرَهْ
يَـا رُبَّ وَجْـهٍ فَاتِـنٍ عَيْنِـيْ بِـهِ
سُـحِرَتْ وَكَانَ لَهَـا بِذَلِـكَ مَعْـذِرَةْ
فَاهْتَـاجَ دَمْعَـاً فِيْ الفُـؤَادِ وَبَسْـمَةً
جَمَـعَ الرَّشَـادَ وَعَـادَ مِنِّـيْ بَعْـثَرَهْ
كَـمْ فِيْ العُيُـونِ إِشَـارَةٌ عَـنْ مُبْـدِعٍ
أَلْقَـى بِهَـا الفَـنَّ العَمِيـقَ وَكَـثَّرَهْ
مَـنْ أَوْدَعَ الزَّهْـرَ الأَنِيـقَ أَرِيجَـهُ
فَزَهَـا بِأَلْـوَانِ الفُتُـونِ وَنَـضَّرَهْ
مَـنْ أَلْهَـمَ الشُّـعَرَاءَ سِـحْرَ حُرُوفِهِـمْ
صُحُفَـاً عَـلَى شَـفَةِ الزَّمَـانِ مُنَشَّـرَةْ
وَتـرَى مِـنَ الخَيْـلِ الأَصِيلَـةِ كُلَّ مَـا
لَـمْ تَلْـقَ فِيْ طُـرُقِ الجَـمَالِ وَلَـمْ تَرَه
كَـمْ فِيْ الطَّبِيعَـةِ مَنْظَـرٍ وَكَأَنَّـهُ
شِـعْرٌ يَـرَاعُ العَبْقَرِيَّـةِ سَـطَّرَهْ
مَـنْ زَانَ بِالبَـدْرِ الظَّـلَامَ وَنَـورُهُ
كَالفِضَّـةِ البَيْضَـاءِ سَـالَ لِيَغْمُـرَهْ
مَـنْ أَطْلَـعَ الفَجْـرَ الوَضِيءَ مِـنَ الدُّجَـى
فَهَمَـى عَـلَى كُلِّ الوُجُـودِ وَعَطَّـرَهْ
مَـنْ أَنْـزَلَ المَـاءَ الفُـرَاتَ عَـلَى الـثَّرَى
فَـرَوَى بِـهِ عَطَـشَ الجُـذُورِ وَخَضَّـرَهْ
سُـبْحَانَ مَـنْ لَـوْ رُحْـتُ أُحْصُـرُ فَضْلَـهُ
يَعْيَـا لِسَـانِيْ إِنْ يَشَـأْ أَنْ يَحْصُـرَهْ
جَعَـلَ ابْـنَ آدَمَ فِيْ الوُجُـودِ مُسَـيْطِرَاً
وَعَلَيْـهِ اَحْكَـمَ فِيْ الوُجُـودِ السَّـيْطَرَةْ

سبحان من ألهمك روعة البيان شاعرنا القدير. بعد عشرين ديوانا هي عصارة تجربتك الشعرية الفريدة والمميزة، فما لذ وطاب من فنون الشعر من [وجدانيات تغزل بالوطن والحبيبة والأم والطبيعة والتربية والتعليم والحكمة ..] وأجزم أن جمهورك الذي أهداك لقب شيخ الشعراء راض عنك جدا فهل أنت راض عما قدمته لأبناء جيلك والأجيال اللاحقة ؛

- أعتقد ان هناك رضا نسبيا عن نفسي فقد عملت طوال عقود طويلة في ظروف صعبة للغاية بأقصى طاقة ممكنة لي ولم آل جهدا في تطوير نفسي وقدراتي بشكل دائب ومستمر ولم أترك فرصة لقول الشعر إلا وقلته في أحداث أمتي وقضاياها الكبرى كشاهد على العصر أعتقد أنني قمت بكثير مما هو مطلوب مني ولكني لا يمكن أن اصل لمرحلة الرضا الكامل وان قلت ذلك حكمت على نفسي بالموت شعريا فلا زال أمامي الكثير لاعمله وأتمنى ان يمهلني القدر لفعل كل ما أتمناه وأحلم به شعريا فما زال في الوفاض الكثير ولم يخل الوطاب.

كلمة أخيرة و نصيحة توجهها للشعراء الشباب

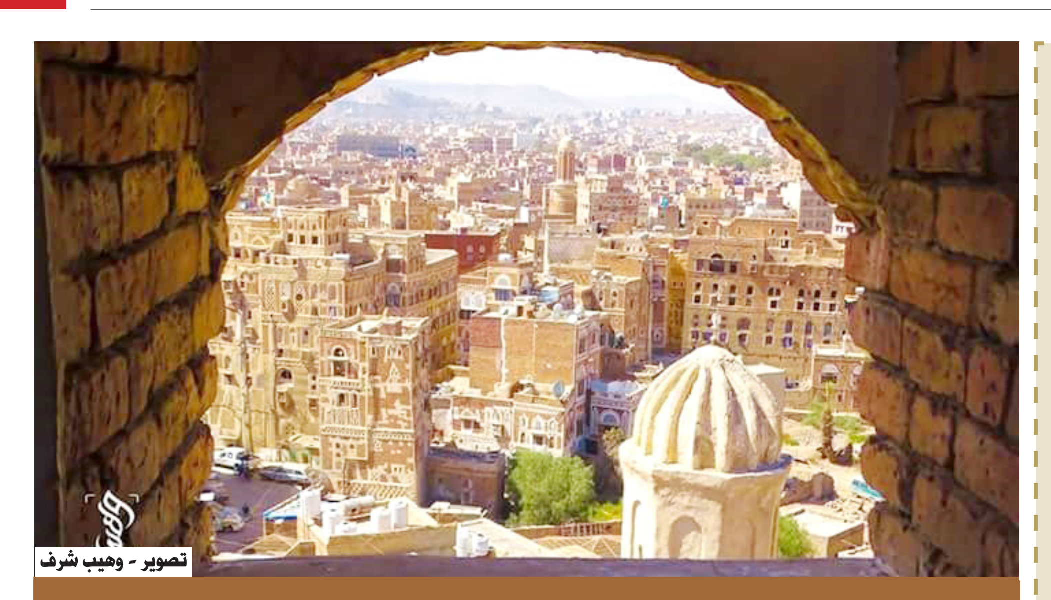
أما الشباب فأقول لهم عليكم بعدم تعجل نشر الدواوين ورقيا وعليكم بكثرة قراءة الشعر الجيد وحفظه واستكمال الادوات الفنية من لغة ونحو وصرف وعروض وغير ذلك واهم النصائح هي الاستفادة من المنجز النقدي الحديث والاطلاع عليه والبعد عن الادعاء والغرور فهي مقاتل الشاعر.

حكمةٌ في شفاه الريح



عبدالرحيم علي السعيدي - اليمن

دخلَ الحياةَ مُحدّقاً بشتاتِه
مُتأملاً دنياهُ في مِرآتِه
يرنو إلى غدِه بطرفٍ حائرٍ
يحوي ضَجيجَ الأرضِ في نظراتِه
ماذا هُنا إلا ملامحَ غُربةٍ
وشتاتَ عصرٍ يرتَدي ظُلماتِه
طفلٌ ولكنَ الحياةَ مُسِنّةٌ
وحيّ ذبولُ الماءِ من آياتِه
ألقَتهُ في التابوتِ أُمٌّ علّه
ينجُو بفطرَةِ روحهِ وصَلاتِه
لكنّ قلبَ البحرِ طَودٌ هائجٌ
يتحطّمُ التاريخُ من صفَعاتِه
شرِبَت أمانيها البِحارُ وأرسَلت
أمواجَها درباً إلى خطوَاتِه
تاهَت خُطاهُ ولم يَزلِ في دربِها
علماً رحِيقَ الهَدي في عثَراتِه
ما خاضَ مُعتَركَ الأسى مُتَجلّداً
إلا وذابَ الملحُ في حَدقاتِه
ضَحكاتُه تُنبيكَ عن آلامِه
ودمُوعُهُ تُنبيكَ عن ضَحكاتِه
إن شِئتَ عنهُ فقُل نبياً زاهداً
أو كافراً بحياتِنا وحياتِه
في كفّهِ اليُسرى جفافُ حضارةٍ
وبكفّهِ اليُمنى ندى سنواتِه
يحيا كفيفَ القلبِ مُنذُ تحَجّرَت
لُغةُ الدُموعِ بمُشتَهى عبَراتِه
تجدُ الحقيقةَ في يديهِ مَريرةً
تَقتاتُ عُمراً غاصَ في آهاتِه
كم سالَ في المَعنى وحينَ أمضّهُ
قلقُ الجفافِ همَت غيومُ [بناتِه]
لم تَغزلِ الأسفارُ ثوبَ مدينةٍ
يأويه إلا باتَ في خلوَاتِه
للصمتِ في عينيهِ أُفقُ قصيدةٍ
حَيرى كجهلِ الناسِ عن صدَفاتِه
يمضِي وفي يَدهِ عصاهُ وصبرُهُ
وقصيدةٌ ترثِيه بعدَ وفاتِه
فُلِقَت لتَبلعَهُ البحارُ وإنما
نفَدَت ولم تَكفَ احتياجَ لُغاتِه
كلّ الجَهاتِ متى أقامَ صلاتَهُ
تَصطَفُ خلفَ الحزنِ في صلواتِه
من كهفِ إفلاطونَ جاءَ مؤكّداً
أنّ المدينةَ شُعلةٌ في ذاته
طوقٌ من الكَبريتِ يرقصُ حولَهُ
ما أقبحَ التاريخَ في صفَقاتِه
جفَّ المدى والماءُ يهطلُ ظامئاً
والنارُ تُسقي العصرَ من خلَجاتِه
وابيَضَّ رأسُ الدهرِ حُزناً حينما
فاضَت رياحُ الليلِ من جنَباتِه
لا تجهلُ الأحزانُ قلباً نابضاً
إن لم يكن عِبئاً على دقّاتِه !!



تصوير - وهيب شرف

إلى صنعاء



أنس التميمي - اليمن

هــا قــد أتيــتُ إليــكِ يــا صنعاءُ
فــتــزيّـــنــي إنّ الـــوصـــال دواءُ
وتـهيّأي شـوقا وقـولي هـيتَ لـكْ
يـا يـؤسفًا نـاحتْ لـك الأحـشاءُ
وتـسارعت بـقدومِ ريحك شهقتي
حتى اسْـتدار الـصبـحُ والأحـياءُ
أهـلا تـقول وعـطرها يـجتاحنـي
وجـمـالـهـا مـعـزوفـة وهــواءُ
وتـجيء فـي يـدها الرقيقة وردةٌ
والـقـلـب يـهـتـف إنـهـا الـحسناءُ
وتجيء في يدها الفناجين التي
مـنـهـا الـدخـانُ ورشـفـةٌ وهـنـاءُ
شـكـرا أقـول ونـظرتي تـرنو لـها
إنّ الـتـفـكُّـرَ بـالـجـمـال غـذاءُ
الله قـــد خـلـق الـجـمال وصانـه
حـيـث الـوجـود كـأنّـه حـوّاءُ
تـلـك الـعذوبـة حسنها كحديقة
مـنـهـا الـزهـورُ تـشـعُّ والأضـواءُ
صـنـعاء يـا شـرق الـبلاد وغـربها
والـبـلـبـل الـحـيران فـيـكِ عـزاءُ
فـيرُدُ فـي خـجلِ المباسم صمتها
وحـيـاءها يـغـفـو بـه الإغـراءُ
عـيـنـايَ تـحـملها بـكلّ مـحبّة
وتـطـوف حـول دلالـهـا الأهـواءُ
والأرض خـاشـعة تـشمُّ عـبيرها
والـسـحـر عـصفورٌ لـهـا وغـنـاءُ
أهـديـتـها ظـلّـي وظـلُّ قـصائدي
وقـطعتُ عـهـدا والـعـهـود وفـاءُ
فـتـصـبّبي حـبًّا وفـيضُ سـنابل
مـن خصر أغـنية الحنين عطاءُ
وتـزيّـني يـا واحـة الـيمن الـتي
خـذلوكِ أعـداء الـبلاد وسـاءوا

النبي

معاذ ولد بلعيد - المغرب

ولـد الـنَّبـي فـالشمسُ منه تـنـورتْ
والـبِـدر والأقـمـارُ مـنـه مـشـاعـلُ
بَـعث الـرحيـمُ رحـيـمه بـكـتـابـه
نـورا بـه يـهدي الأنـامَ يـصـاوِل
أدنـاهُ حـتـى سـدرةٍ فـتـفـتـقـتْ
أنـوارُ ربّ والـفـؤادُ مُـواصـلُ
خذْ نور هـذا الوحي مني واقتربْ
ما ضـل قـلـبٌ والكفورُ يجادل
هـذا الـرسول بـه الخلائقُ كُرّمت
لـولاهُ مـا للنـاس بـعـدُ فـضائل
يا نـفسُ مـا حب الـبشيـر بكِلْمَةٍ
ثـم الـهـوى عـن طاعـة متغافـلُ
إنّ الـفـؤاد إذا أحـبّ أذابَـه
شوقٌ إلى المحبوب ليس يـماطـل
يـا خـيـر خـلق الله عـفوك سيدي
يـا خـيـر خـلـق الله إنـي غـافـل
مـالـي مـن الأعـمـال إلا مـا بـرى
قـلـبـي بـحـبـك فـالـدموع هـواطـلُ
صـلـى الله عليك الله ما نُسِبت لكم
فـي كـل أرض والسـمـاء شـمائـل
والآل والـصـحـب الكرام جميعهم ...
والـمـقـتـفـي مـمـن بـحـبـك نـاحـلُ

قزح المعاني



فتحي لطرش - تونس

وَغرستُ في عُمْق الحُروفِ بِدايتي
وَبصمتُ في كَبِد السَّماء حِكايتي
وَنظرتُ في الأُفُقِ البَعيد مُسالما
وَنثرتُ في الشِّعرِ الفَصيحِ فَراستي
وَغرقت في لجّ البحور مُجازفا
شَطُّ الصبابَة مَرْفئي وَسلامتي
وَجعلتُ مِنْ وَجعِ الغرام شَريعتي
وَحكمتُ في هَمْس الكلام بآيتي
فَرميتُ أغطية الظلام بِسحرها
شَمس الشموس نُجَيْمَتي وهِدايتي
وَسكبتُ مِنْ قُزَحِ المعاني خِبرتي
فَتَولَّدَتْ في النبض روحُ رِوايتي
وَسَكرتُ في وَلهِ العيون مُفاخرا
ورضيتُ إذْ خَتَمَ الغَرامُ نِهايتي

خلجات عشق ووطن



نجم العيساوي _ العراق

(1)
خَفَّ الضَّجيجُ وما خَبتْ أشْواقي
فيضُ الحنينِ كَثائرٍ دَفّاقِ

(2)
فيَّ الهوى جذرٌ عتيدٌ تالدٌ
طَوْدٌ رَسَى في غائرِ الأعْماقِ

(3)
إنَّ الحبيبَ إذا أتاني طَيْفُهُ
ضَجَّ الفُؤادُ بِلَهْفَةِ المُشتاقِ

(4)
وَالعَيْنُ أَهْدَتْ لِلْعيونِ حديثَها
إنَّ العيونَ منابرُ العشَّاقِ

(5)
وأَظَلُّ في سِفرِ المُلوكِ مثابةً
يَرْتادُها الساعونَ لِلْإشْراقِ

(6)
وَأَجودُ لِلْمُحتاجِ مِمّا في يَدي
عَنْ طيبِ نفسٍ قَرَّةِ الأحداقِ

(7)
وَأَضمُّ في جُنحي شَريداً تائهاً
يحتاطُ بي مِنْ كَثْرةِ الإرْهاقِ

(8)
وَأَلُفُّ حوْلَ أنينِهِ مِنْ أَضْلُعي
حِرزاً يقيهِ نَوْبَةَ الإطْراقِ

(9)
هذا فؤادي مِثْلُ طِفلٍ نازِحٍ
رَسَمَ العراقَ بِقَلْبِهِ العِمْلاقِ

(10)
فيه النجومُ لوامعٌ مِنْ مُقْلَتي
في صُبْحِهِ نَهْرٌ مِنَ الإنْفاقِ

(11)
الدَّارُ والخِلّانُ بَعْضُ ضِفافِهِ
والضِّفَّةُ الكُبْرى مِنَ الإشْفاقِ

(12)
هذا أنا، مَنْ أَنْتَ؟ قُلْ لي صادِقاً
هَلْ في هَواكَ مَئِنَّةٌ لِعِناقِ؟



لوحة للفنان / ردفان المحمدي

فاقدُ البَوْصَلَة

د. عمار السبئي - اليمن

يا رحمةَ اللهِ مذ ضيَّعتُ بوصلتي
غدوتُ كالموتِ وجهَ الحلمِ مُنْتَعِلاً

والدَّهرُ ليلٌ بهيمٌ لا نجومَ بهِ
عليَّ وقدْ حارَ خطويْ أقتفي الأَمَلا

أواجهُ التِّيهَ وحدي فاقداً رشَدي
كالوعلِ يا بؤسَ حظِّي أنطحُ الْجَبَلا

والبدرُ قدْ كانَ مدَّاً واجباً فغدا
لَمَّا توارى عنِ العينينِ مُنْفَصِلا

وها أنا كصغيرٍ ماتَ والدهُ
أشكو إلى الكونِ حزنيْ قائلاً أفلا !

يمتصُّ من ثقبِ روحيْ ما يؤهِّلهُ
على البقاءِ فيرديني بخنجرِ...لا

لمْ يخطئِ البدرُ بلْ خيَّبتَ طلَّتهُ
لو كانَ للبدرِ حلمٌ فيكَ ما أفلا

لا شيءَ في الكونِ أستثنيهِ من أملي
لا شيءَ من شيءٍ قدْ أزجيهِ بعدَ خَلا

أيهزأُ الكونُ من ضعفي و من خوَري
ياليتَهُ كانَ مثلي هكذا رجُلا

لكانَ يدركُ معنى أنْ أموتَ وفي
كفِّي دوائي ولكنْ أفقدُ الْحِيَلا

أوْ كانَ يدركُ ما طعمُ المرارةِ إذْ
أُوْوِي فتيلَ حياةٍ خانَ ما اشْتَعَلا

بلى...اسْتقى الشِّعرُ منِّي لونَ نغمتهِ
وعشْعشَ الحزنُ في قلبيْ اليتيمِ...بَلَى

وكلمَّا حاقَ قهري زرتُ محبرتي
وكلمَّا ضاقَ صدري أعصرُ المُقلا

منْ ذا الَّذي يجمعُ الضِّدينِ في جسَدِ!
أنا الَّذي أجمعُ النيرانَ والْبَلَلا

كمْ أسرفَ التِّيهُ في قتلي بلا سببِ
وحينما تابَ كذْباً في دمي اغْتَسَلا

صدفة



نور أبو سمعان _ فلسطين

ذات مرة صادفته،فوجدته مرمي على قارعة الطريق،يجُوب نظره بين المارين عله يجد من يحنو عليه ولا يقسو.

بنظرةٍ ملؤها تعجب رمقتهُ،مقلبة شريط عقلي أين كان ؟و ما الذي أواده ذا المكان!

هرولتُ إلى حروفي علني أجد مخرجا،يُزيحني برفق من دوار أَلَم بي من هول المشهد.

صَوّب نظره تجاهي و بتهكم أخبرني أن ذا القلب مهترئ لا يليق به سوى السواد ،فهو لم يخلق إلا للعاديات الضبحا،وأن الحزن مُسلتذٌ بإقامتهِ فيه وكأنه إحدى ضواحي سنغافورة، وهو باحثٌ عنه في كل قُطر ،ولا مكانَ للفرحِ فيه،أخبرني أيضا أنه مَبيِع عند أول بسطة صادفته.

حاولتُ أن أسدل الستار على حروفه الممزوجة بذا القدر من الألم،إلا أنه كان أقوى وأكبر من قدرتي عليه.

في نهار غارديني ،متجولا بين الداليا،ممزوج بشوق قديم يُراوده، رأيته يَدلف في إحدى ضواحيه برزانةٍ و وقار، حيثُ كنت جالسة.

أخبرني بأن لا مكانَ للخير،للحب،للعطاء،للأمل، للرجاء في عالم جُبل ترابه بخبث أهله،إذ كيف يكون لبشر يُخلقون من تراب بهذا الوصف،لا يكون من يخرجون من بين ثناياه بكهنٍ ذو نرعية لا يشوبها إلا القليل من الخير.

جحافل من الحروف راودته بأن يكف عن هذا الهراء،حاولتْ أن تضع يدها على فمه عله يُخمد جذوته المستعرة،لأخر رمق حاولت معه لكنه أبى هذه التراهات-حسب وصفه-.

صرخ بي بأعلى صوت لديه،حتى كاد أن يُخرج الموتى من قبورهم،أنى لعالم يعيش على دماء بعضهم، أنى لي أن اكف عن حزني،والعالم يتخذ من الرووس المبعثرة هنا وهناك سُلما ليصل إلى أوج قممه،كيف يحلو بي المقام و أستميل بكتفيّ طربا والثكالى واليتامى طرفهم لا يمل النحيب، كيف لي أن أخلد مستريح البال و أنا أرى العروس تحول فستانها من أبيض إلى أحمر قاني و كفن لابيها وأخيها وخيمة عزاء علها يقيهم الحر او البرد.

كيف لضميري أن يستنكف عن حزنه وأنا الذي يرى الحزن الذي لا يُرى.

عيون ذابلة كما ياسمينة قُصف عمرها، وأرواح عطشى للأمن والحب كما صحراء لا يجوبها ذئب، و نظرات باسقة في الغد المتوارِي عن الأعين علها تجد قبس نور لا شرقي ولا غربي يضيء سرمدا.

وقلب ما تأقلم مع ذا الجو العاصف الملبدة سماؤه بسحائب أزلية من الحزن، أنى له الفرحة،أنى له أن ينام قرير العين.

وقبل أن يشهق شهقته المعتادة المصحوبة بجرائد من الحروف المعتمة،أخبرني بأن أصطحبه إلى قسم العناية المركزة وطلب من دكتوره الخاص بأن يزيد له من حقنة التخدير،عله يُردى طريح الفراش طول عمره لا يعِي لما يحدث حوله،فألمه فاق الوصف،فاق كل شيء،وفاق الشيء ذاته.

ظللت مستلقية بجواره آملةً أن يستيقظ مما هو فيه

وحين فتّح جفنه كي يستفسر،أسرعت إليه لأساله كيف أنتَ الآن، ردّ علي كأنه معلم يُعنف تلميذهُ النجيب عن تكاسله، دعيكِ من هذا وأخبريني كيف العالم كيف هو؟ أ أضحى بسلام؟ أم أنه بقي على حال قابيل وهابيل!!

إلى هنا.

ذات رؤيا!



وضاح مُزيّد

وحين أراك تبتـــــهلُ الزوايا
وتشتـــعلُ الأمــــاكن والمـرايا

وحين أراكَ ! حـــين أراكَ يغدو
فؤادي الصـــــب قافيةً ونايا !

وحين أراك ! حـــين أراك حيناً
آرى الدنيـــا وأحلامي معايا !!

وحين أراك تخـــــضر المعاني
ويزهر في فمي المعنى صبايا

وحين أراك في ليـــلي ، تغني
بـوجه الحب أحــداق العشايا

وحين أراك لا حُـــزْنٌ بذاتي
ولا هَــمّ بآفــــاقي ســـوايا !

وحين أراك يـــا قلبـي بقلبي
تصفق للهـــوى الوردي يدايا

وحين أراك مــــــوالاً نـبيذاً
يُغنـيـني فيلـــثمهُ صــدايا

وحين أراك فيــــما أنت عيني
ونور العــــــين يقـرأ منك آيا

وحين أراك تركضُ بالحـــنايا
تحلقُ فيك أنفـــاسي سرايا

قصة قصيرة

«اغتيال حُلم»

بثينة الشيباني

يغفـو المسـاء عـلى وسـادة الغيـاب الوثـيرة، يسـكب الصبـاح ضـوءه عـلى طاولـة محشـورة في زاويـة الغرفـة، تـوارب نافذتهـا؛ ليتـدلى غصـن الياسـمين الغـض، تبـدأ بملاطفـة أوراقـه، تنصـت لتغاريـد النسـيم، صـوت الطبيعـة يهمـس في أذن القـدر!

بقيـت شـهد - لسـاعات - تحـدق في أرجـاء الحـي الـذي أخـذ نصيبـه الوافـر مـن بـؤس الحـرب، بـدت ملامحـه شـاحبة باهتـة ..

- فجـأة - اكْفهـرّ وجـه النهـار، تدثـرت السـماء بغيـمات رماديـة أفرغـت محتواهـا في تلـك البلـدة، لامسـت أدمـع السـحاب تربـة الحـي الصغـير، نـبّهتْها آهـات الـثرى المسـتيقظة عـلى وقـع نقـرات المطـر،

فغدت أفكارها في ذهاب وإياب..

تخلـل الجـو بعـض الـبرودة، جمعـتْ كفّيهـا، وطفقـت تسترسـل الزفـرات علّهـا تستشـعر الـدفء!

- للحظـة مـا - تسـمّرت مشـدوهة كأن شـيئًا مـا سُـكب بـين جنبـات تفكيرهـا المضطـرِب ..

داهمتها الجراحات..

تتذكر..

تحـصي الراحلـين مـن أقاربهـا وتـذرف ألـف دمعـة مـع كل ذكـرى!

تهمس في ذاتها بوَجَل:

إن المـوت يفـرد جناحيـه ويُحلّـق بـالأرواح؛ مخلفـًا وراءه محيطـات الفقد وأنهـار الضيـاع ..

إلهي!

إن الأسى بلغ ذروته،

كـم مـن الحشرجـات فاحـت طيلـة أشـهر الحـرب السـكرى؟!

كـم مـن الأحبـة يسـتوجب عـلي فقد هـم ؟ !

تحسسـت حقيبتهـا المتكئـة عـلى حـواف الطاولـة، أخرجـت مفكرتهـا ومـا إن بـدأت تلملـم أفكارهـا الغوغائيـة حتـى تعالـت أصـوات أبنـاء الحـي في الخـارج..

قُتل فراس..

فراس مات .. ياللهول!

طُـرق بـاب منزلهـم بهيئـة تبعـث الريبـة وتنـذر بالفاجعـة،

تدافعـت جرعـات الأدرينالـين في حنجـرة شهد !!

تمالكـت أنفاسـها بصعوبـة بالغـة إلى أن أمسـكت بمقبـض البـاب..

فتحته ،

هنالك كانت النكبة الكبرى،

أخوهـا الأوحـد عـلى أكتـاف الرجـال، مضرّجًـا بدمائـه لا تُـعرف لـه أيـة ملامـح.

لقد مات قنصًا في الحي المجاور!

لِتـوّها جثـت عـلى ركبتيهـا تندبـه بصـوت مبحـوح ونـبرات تسـتمطر الصخـور،

يُخيـل إلى السـامع أن صـدى تأوهاتهـا اخـترق حاشـية المـدى وأطفـأ شـهبًا ونيـازك..

ذاك القنـاص قـاسٍ جـدًا، لم يعلـم أن الفتـى الـذي اغتالتـه رصاصاتـه، كان يحمـل في كفيّـه شـتلات أزهـار ابتاعهـا مـن المدينـة؛ ليزرعهـا وأختـه في شرفـة المنـزل!

مضـت أيـام وأسـابيع ومـازال الحـزن يلـف شـهد مـن كل جانـب، دمـوع مقلتيهـا لم تجـف..

كتبـت عـلى آخـر صفحـة مـن مفكرتهـا التـي أهداهـا إياهـا أخوهـا فـراس :-

أخي..

إن بتـلات الأزهـار البيضـاء مبللـة - حتـى اللحظـة - بدمـك الطهـور،

أسقيها بعبراتي كل صباح؛ ليفـوح عطر الحريـة عابقـًا أرجاء المدينة، فيخلّد ذكراك..!

انمحَاءُ الشَّرّ !

محمد صالح الأحمدي - اليمن

غَـــرزَ الشَّـــرُ خِنجَـــراً في لِسَــانِي
وحِرَابَـــا في خَافِقِـــي وَجنَانِـــي

وَطَـــوَى صَفحَـتي وَأغلَـــقَ بَابِـــي
والشَّـــبَابِيكَ في جِـــدَارِ الزَّمَـــانِ!

دُونَ وَخـــزٍ أو وَازِعٍ مِـــنَ ضَمِـــير
دُونَ خَـــوفٍ مِـــن شَاهِدٍ في المَـكَانِ!

مَـــعَ " إبلِيـــسَ " رُوحُـــهُ وَهَـــوَاهُ
في طَرِيـــقٍ مُعَبَّـــدٍ بالأمَانِـــي!

كُنـــتُ مِـــن آلِـــهِ أوِ الآلُ مِـــنِّي
لَســـتُ لِـــلآلِ تَابِعَـــاً بِالهَـــوَانِ!!

صَـــارَ رُوحِـــي بَـــينَ السَّـــمَاءِ وَأرضٍ
حِينَ جِسمِي بَـــينَ القَنَـــا وَالسِّنَانِ!

بَاحِثَـــاً عَـــن مُـــودِّعٍ أو مُغِيـــثٍ
عَـــن عُيُـــونٍ شَـــوَاخِصٍ قَـــد تَرَانِـــي!

عَـــن شُـــجُونٍ مَرِيـــرَةٍ تَتَـــوَارَى
خَلـــفَ أحزَانِهَـــا بِتِلـــكَ المَبَانِـــي!

عَـــن بَقَايَـــا هَوِيَّـــةٍ عَمَّرَتـــنِي
أتَمَنَّـــى ألَّا تَـــرَى مَـــا دَهَانِـــي!

حَضَنَتـــنِي أُمِّـــي الثَّـــرَى والثُّرَيَّـــا
وَالقُصُـــورُ إحتَفَـــتْ وَحُـــورُ الجِنَـــانِ!

وَنمَـــا الخَـــيرُ في عَقِيـــقِ بِـــلَادِي
وَالمَسَـــرَّاتُ أَقبَلَـــتْ بِالتَّهَانِـــي!

بِدِمَائِـــي أروَيـــتُ جَـــدبَ الصَّحَـــارِي
وَانمَحَا الشَّرُّ في الخَلِيجِ اليَمَانِي!

تساؤلات..

عبد الحليم مسور - اليمن

بـربِّـك هلْ ضاقتْ عليـكَ المداخل؟!
وهـل أنت مثلي محبـطٌ ،متخـاذلُ!

وهل خانك الدهرُ المرصعُ بـالأسـى!
وذقـت من الأقدارِ مـا أنت جـاهلُ

وضـاقت بك الأيـام ،أم كنت مثلـهـا!
عنيـدا ، لذات القصـد كنت تحـاول

أجب يا سقيم النفس والعقل والهوى!
فـأنت شبيـه الـروح ، نـد ،ممـاثل

ترامتك أهـوالُ الزمـانِ ، و ظلـمـه،
وأسقتك..من كأس المنايـا المناهلُ

وأغلـقـت الآفـاقُ دونك دربـهـا
وصرت حـزيناً ،منك ذا اليأس طائلُ

وعـدت من الدنيـا ،بكفيـك خائـبـاً
تجـرُ حبـالَ اليـأسِ خلفكَ، فـاشـلُ

أصـابـك سهمُ الحـزنِ،من بـعد فرحـةٍ
أصـابـك من غيـثِ المعانـاةِ وابـلُ

أأنت الذي تقضي نـهـارك ضـاحـكاً
وليـلك بـالأوجـاعِ والحـزنِ حـافل؟!

فلا أنت قد عوفيتَ من ألمِ الجـوى
ولا أنت عن دار المحبيـن راحـل

هــروب



إبراهيم الحكيمي - اليمن

أنا لم أسرق! متى فعلت؟ صرخ وليد بغضب وأبدى استياء حقيقيا -لا يتقنه شخص في الخامسة عشر من عمره بسهولة- يضمن له اعتذاراً حاراً لاحقاً، واستمر محركاً أطرافه الأربعة تفاعلاً مع كلماته، يُفترض أنك بائع ساعات محترم لا تلقي بالتهم على الزبائن .....

قاطعته تصفيرة من البائع، بعدها بثواني قليله سمع وليدخطى قادمة من داخل المحل، ظهر رجل ضخم بقامة المترين والنصف تقريباً ومنكبين أظهراه كرجلين في رجل واحد، حسناً.. تحدث البائع متعمداً إسماع الجميع، دعه يفتش إن كنت على هذا القدر من الثقه وسأقدم تعويضاً إن كنت مخطئاً وإلا دفعت الثمن مضاعفاً أيها الجرادة!

قهقه وليد منتشياً، حسناً يالك من مريض، لن تجد معي شيء، تحسس أيها الرجل الضخم وسآخذ تعويضاً حالاً. تقدّم الرجل بوجه أشبه بفوهة بركان، ارتعد وليد، تراجع خطوتين ووجد نفسة متسمراً تحت يديه الكماشتين، سحق ضلعيه بتمرير كفيه ذو الحجم المخيف إلى أعلى جسمه ثم إلى أسفل، اصبعين من يديه فقط مزقت جيوبه المهترئة، دفعه من ترائبه إلى زاوية في المحل وانتزع كيس كان يحمله، كبّ كل مافيه للأرض ولمع لونٌ فضي من بين أشيائه ، انقطع نفسه، لم يصدق، إنها ساعة، يا إلهي كيف جاءت إلى هنا، مع ورود الفكرة ألأخرى إلى عقله وجد نفسه في الشارع يركض بسرعة لم يتوقع أن قلبه سيحتملها، نظر خلفه وإذا بصورة سببت في تسرب لترٍ من الادرنالين في نظامه، أطلق صرخة ملؤها الرعب، رجل برأس ثور!؟ لا أصدق ما أرى، كيف هذا! ربما هو الخوف، حدث نفسه وقشعريرة هاجمت جلده حتى غدا كإسفلت خشن، خطف نظرة أخرى لدحض شكوكه وفلج قلبه المنظر، مرة أخرى إنه رأس ثور أمريكي بري وقرنين معكوفين للأمام على استعداد لاختراق قطعة فولاذ وعلى بُعد خطوتين منه لا أكثر، توقف عقله عن التفكير وتحدثت قدماه هذه المرة التي انطلقت بسرعة مجنونة ويداه اللتان جدفتا بسرعة مهولة ضد الهواء، قليلٌ بعد ويستسلم الرجل أو الثور أيٍ كان، حقن عقله بهذه الكلمة ليستطيع التقاط بعض نفس، لن يستطيع، بدأ الإنهيار لفّ بسرعة فائقة وولج سوق مزدحم، مجدافيه الصغيرين لم يعملا بكفاءة بين العامّة على عكس مُلاحِقه الذي كان كالسهم ينطلق خلفه، على بعد خطوة منه مد يده لالتقاطه، لا إرادياً ألقى وليد بكل جسمه أرضاً وكأنه في صراع مع الموت، غاب بين جحافل للناس، زحف وصولا لطرف السوق، لاحظ حلقة من الناس مجتمعين على رجل يمارس ألعاب سحرية، أخذ يتنفس بسرعة مهولة لتزويد عقله -الذي توقف عن التفكير- بالأكسوجين، سمع الساحر يقول، هذه زجاجة خاصة، ألقيت فيها تعويذتي فالشخص الذي يحطمها ويتعرض لما تحتويه من دخان سيختفي ولن يراه أحد بينما يستطيع رؤية الآخرين، فجأة تشنجت كل عضلات وليد رعباً برؤية رجل برأس ثورين هذه المرة يركض تجاهه بحقد شديد والدخان ينفث من أنفيه كقطار، اندفع وليد من الصفر إلى أقصى سرعته بجزء من ثانية نحو جموع الساحر وفضّ الحلقة، مسكه الرجل في مؤخرة قميصة وأخذ يُطلق أصوات خُوار مرعبة، سال لرأس وليد من أنفة مادة لزجة كالملوخية، قفز كالممسوس خارج قميصة نحو الساحر وخطف الزجاجة وحطمها بهلع لم يَخْبَره من قبل، كل ما رآه بعدها سواد كقلب الغسق، شعر بشيء ما يشدّ قدمه، ضربات تنهال على رأسه، شعر بأن كل سوائل جسمه تتفجر من جبينه كسديم، قفز مرعوباً على شتمات والدته التي انهالت عليه ضرباً بعصا المكنسة لكسره قارورة من العسل الأصيل، عليك اللعنة ياوليد، خسر فيها والدك كل ماله، ماذا فعلت؟ ومالذي تفعله في المطبخ في هذه الساعة من الليل؟! انبطح على الأرضية وأطلق ضحكة هستيرية أصابت والدته بالهلع، أغلقت عليه الباب ريثما تنادي والده!...

ما زال



خليل فلاح - اليمن

أتُراهُ يوماً يَرعَوِي أو يَهتَدِي
عَن غَيِّهِ وَيَجِيئُني في المَوعدِ؟
أم أنَّهُ مــازَالَ فـي إعـرَاضِهِ
يَختـالُ خِيلَةَ مُـذنِبٍ مُـتَمَرِّدِ.
ياليتَ مَن عَزَّ اللِّقَاءُ بِها تَرَى
مَا قَد جَرَى لِلمُدنَفِ المُتَوَدِّدِ.
مُذ فَارَقَتني لَم يَطِب عَيشي ولَم
أجِدِ المَلَذَّةَ في ثَنَايا مَرقَدِي.
يا"مَيُّ" وافيتُ الغرامَ ولم أكن
في حبِّنا بالمُستَبـدِّ المُلحِـدِ.
يا"مَيُّ" هَل مَاتَ الوَفاءُ بِمَهدِهِ
حَتَّى جَحَدتِّ تَوَدُّدِي وتَعَهُّدِي.
أنَسيتِ مُترَعَةَ الكُؤوسِ وخَمرَها
حينَ استَقَينا شَربَةَ الغِلِّ الصَّدِي.
يا"مَيُّ" رفقاً بالفُؤادِ فَإنَّنـي
فـي كلِّ يَـومٍ للكَآبَـةِ أرتَـدي.
إن كانَ أمسِي نَاءَ مَن أوجَاعِهِ
آلامُ يَومي سوفَ يَحمِلُها غَدي.
أيَسُرُّ قَلبَكِ مــا يَسُرُّ عَــوَاذلي
وَتَطِيبُ نَفسُكِ بابتِسَامِ الحُسَّدِ.
إن لَم تُعِيـدي للجَداوِلِ مَائهـا
فَلَسوفَ يَذبُلُ زهرُ واحَتِنا النَّدي.
إن لَـم تَرُدِّي للطَّريـقِ رِحَالَـها
فَلَسوفَ أقطَعُ مِن حَبَائلها يَدي.

ثوب الصحوة الرث

البراء أحمد الشريف - سورية

لَوْ يَصْدُقُ الإِعْلَامُ في البَثِّ
وَيُرِيْكَ ثَوْبَ الصَّحْوَةِ الرَّثِّ
لَعَلِمْتَ أنَّ النَّــاسَ مُعْظَمُهُـمْ
بِالْجَهْـلِ كَالأَنْعَــامِ بِالْحَرْثِ
وَرأيْتَ كَيْفَ يَسُوْسُ ثَوْرَتَهُمْ
عِلْـجٌ أجَــادَ مَهَــارَةَ الحَثِّ
يَا مَنْ بِهِــمْ قَدْ شَدَّ مِئْــزَرَهُ
لا يُسْتَرُ النُّقْصَــانُ بِالْخُبْـثِ
غَرَّتهُــمُ الدُّنْيَــا و بَهْرَجُهَــا
وَتَنَافَـرُوا غَيَّـاً مِنَ البَعْـثِ
لَا يَرْعَوُوْنَ عَنِ الهَوَى سَفَهَاً
حتّامَ و الأعْلَامُ في لُبْـثِ!!!
أهَلَ الصَّلاحِ أمَا تَرَوْنَهُــمُ!!!
سَلَبُوا الهُدَى مِنْ خَيرِ مُجْتَثِّ
أوَمَا تَرَوْنَ النَّاسَ ، أرْشَدُهُــمْ!!
يَخْبُوْ عَلَى شَيْءٍ مِنَ النَّفْـثِ
إيَّاكُـمُ نَرْجُـوا وَ غَيْــرُكُـمُ
لَبَّى وَ مِنْكُمْ مَا سِوَى المُكْثِ
مَا بَــالُكُمْ وَكَــأَنَّ عِلْمَــكُمُ!!
حَصْرٌ لكُمْ وَ أتَى مَنَ الإِرْثِ
نَشْكُوْ إلَى الرَّحْمَنِ فَعَلَ الـ
ـتَّقْصِيْرُ وَ الإهْمَـالُ بِالشُّعْـثِ

مفتاح الفرح والحزن



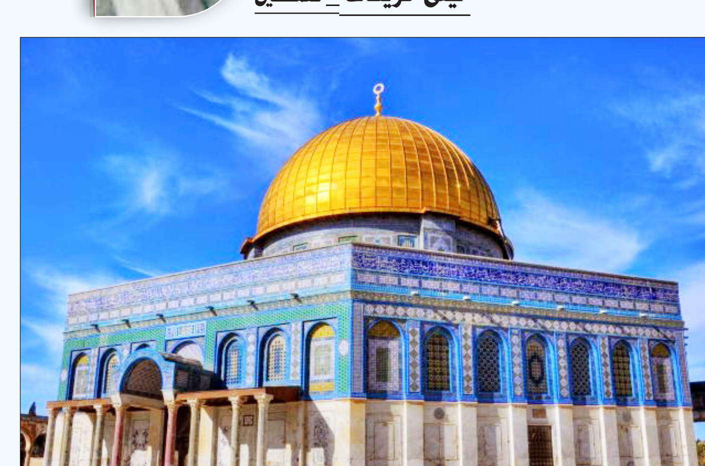
ملاك محمد ملكاوي _ الأردن

كَشَغَفِ صَوْتِ مِيَاهِ البَحْرِ كُنْتَ شَغَفِي كَنِتَ المَدَّ وَالجَزْر مبتسمٌ كَنَسِيمِ الصَّبَاحِ غَاضِبٌ كَصَوْتِ أَمْوَاجِ البَحْرِ عَشِقْتُ عَيْنَيْكَ حَتَّى اكتَوَيْتُ بِنَارِهَا كَاللّانِهَايَةِ هُوَ مِقْدَارُ عِشْقِي وَكَصَوْتِ فيروزٍ كَنِتَ لَحْنِي وَفِي الغَضَبِ كُنْتَ مِفْتَاحِي وَعِنْدَمَا يَتَعَرَّجُ جِلْدِي سَتَكُونُ شَبَابَي وَفِي المَنَام أَحْلَامِي لِذَا اِسْتَوْدَعْتُكَ الذي لَا تُضَيَّعُ وَدَائِعُهُ لِتَبْقَى مِفْتَاحَ فَرَحِي وَفَرَجَ أَحْزَانِي.

شاعر ومدينة..

يا قدس

ليلى عريقات _ فلسطين



يا قدسُ يوجعني الحنينُ وليتني
ما رحتُ عنك ولو يُعَنِّيني الرّدى

يا قدسُ كم أشتاقُ وجهكِ إن دنا
صبحٌ وقرصُ الشمس شعّ على المدى
يهمي حنيني في المساءِ وشمسُنا
والصخرةُ الشمّاءَ شعّتْ بالهدى
لمّا مُنادي الفجرِ يُعْلنُ لِلْمَلا
[الله أكبرُ] كم سيُحْييني النِّدا
يا أرضُ باركَها الإلهُ بِذِكْرِهِ
يهفو الفؤادُ مُهَلّلاً ومُوَحِّدا
لكنَّ ريحاً عاجَلَتكِ بلطمةٍ
كسرَت عمادي والأمانُ تَهَدّدا
وأرى ابنَ صهيونٍ يُدَنِّسُ أرضَها
ويُريدُ أن يسْبي الحِمى ويُهَوِّدا
لكنَّ في أكنافِ قُدسي أُمّةً
شُماً جبابرةً يصُدّونَ العِدا
هبَّ الصِّغارُ معَ الكبارِ وقاوَموا
حتّى العجائزُ سِرْنَ في دربِ الفِدا
لا بُدَّ مِن يومٍ نُفَرِّقُ جَمْعَهم
ونُذيقُهم قهراً مَريراً أسودا
فَلْيُخْذَلوا ولْيَرْحلوا عَن أرْضِنا
وتَرِفُّ راياتي على الأقصى غدا

عهد

د. عبد الولي الشميري

بأى قافيةٍ أستلهم النَّغما
وأى مفردةٍ أستنشد القلما !
وفى فلسطين أشلاءٌ مبعثرةٌ
وفى فلسطين أهلى أدمعٌ ودِما
تبكى مطوقة الزيتون غابتها
وكل بسمة طفل أصبحت عدما
يا أمةً رفع الرحمن هامتها
وأنطق العدل فيها أحرفًا وفما
وزين الفاتحون الغرُّ صفحتها
وثبت الله فى رضوانه قدما
إلى متى الصبر لا فجرٌ يعانقنا
ولا أرى فارسا بالله معتصما
أيسأم الدهر ما للبغى ما سئما !
ويرحل العمر والطاغوت ما هزما
مدوا إلى الطفل مقلاعا يدك به
دبابةً أو يذيق الغاصبين عمى
مدوا إلى الطفل يا أعمامه حجرا
أو فامنحوه سيوفا بُتَّرا خُذُما
وزودوه بنعش كل ثانية
فأنه لرحاب الله قد عزما
أبى الإقامة فينا طار مبتعدا
لأنه قط ما غنى ولا ابتسما
ستون عاما ولا فجر ولا أمل
ولا نهار يبيد الليل والظلما
ستون عاما وأجيال يمزقها
جيش الطغاة فما استكفى ولا رحما
ومن تهاون في الأقصى وصخرته
فعن قريب يذوق الذل والندما
وعن قريب يقول الناس قاطبة
هنا هنا الحرم الأقصى الذي هُدِما
يا غيث رحمة ربي حان تدركنا
ولملم الشمل واشف الجرح والألما
يا ليل هل للضحى وعدٌ لمنتظر
أم الضحى لم يعد في دهرنا حلما
يا بسمة الفتح عودي زيني زمنا
مشوها وأنيري السهل والأكما
وأيقظي في بلادي النائمين على
شوك القتاد وجمر بات مضطرما
إنا وهبناك يا أقصى قصائدنا
وما وهبناك كلْمًا إنما كلِما
عهدا إلى الله عهدا غير حانثةٍ
إذا دعا الفتح كنا سيله العرما



سيرة ذاتية للفنان زياد العنسي

زياد ناصر العنسي
محل وتاريخ الميلاد : ذمار - (1976م) .
المؤهل: بكالوريوس تربية فنية.
- عمل مدير بيت الفن بذمار للفترة 2009-2004م.
- فنان تشكيلي .
- حاصل على جائزة رئيس الجمهورية للفنون والآداب (فنون تشكيلية) 2006م.
- حاصل على المركز الأول في معرض المقاومة (لن ننسى) صنعاء 2005م .
- حاصل على المركز الثلث في معرض المهرجان الأول للخيل صنعاء 2005م .
- حاصل على جائزة لجنة التحكيم للتميز في الفنون التشكيلية , في دورتها الأولى 2008م,وزارة الثقافي.
- حاصل على الميدالية الذهبية لأجمل لوحة تشكيلية لمنظر سياحي بيني 2009م .
- حاصل على الميدالية الذهبية لوحة تشكيلية لمنظر سياحي بيني 2013م .
- حاصل على جائزة دبي الثقافي 2013م .
له أكثر من 20 معرض في المناسبات الوطنية في عدد من المحافظات الجمهورية .
وله الكثير من المشاركات الداخلية والخارجية منها:
- مهرجان الشباب العربي التاسع عشر (الإسكندرية) جمهورية مصر 1998م .
- المهرجان العالمي الخامس عشر للشباب (الجزائر).

رغم هذا ..



إبراهيم نزال - فلسطين

أفِرُّ مِنَ العذابِ إلى العذابِ
وأغرِفُ من يَنابيعِ السرابِ

لعَمري لستُ أذكرُ من حياتي
سِوى قَلَقٍ وَهَمٍ وارتياب

وصوتِ أبي قُبيل الموتِ يرجو
مِنَ الرحمنِ يُسرًا في الحسابِ

يُوحِّدُهُ ويَحمدُهُ ويدعو
أنِ ارحمني بحِفْظي للكتابِ

ووجهٍ كالمَلائكِ ذاتَ بَيْنٍ
يُودِّعُني ويُمطرُ كالسحابِ

تقولُ: حبيبَ قلبي كيفَ هذا
أتذبحُني بصمصامِ الغيابِ ؟

فترتعشُ الحروفُ على لساني
فقد خنقت بأحبالِ العِتابِ

وحُلْمٍ ضَلَّ في وَطَني كَطِفلٍ
توجَّسَ بينَ أشباحِ الضبابِ

وجَدِّي حينَ أخبرَني بأنْ لا
هناءَ لِطيِّبٍ بينَ الذئابِ

صِحابي أينَ هُمْ يا دَهرُ قُلْ لِيْ
أنا ما كانَ أكثَرَ مِنْ صِحابي !



كأنِّي - فوقَ عُمْرِيْ - عِشتُ قَرْنًا
تَسرْبَلَ بِالفَواجِعِ والصعابِ

أفتِّشُ قَبْوَ ذاكرتي لَعلِّي
أُلاقي ما يُعزِّيني لِما بِي

فَيُشعِلُ حَبْلُها المَسَدِيُّ فِكْري
لِتَلتَهِمَ الشجونُ خَريفَ غابي

كذا والقدسُ أسمعُها تنادي
عليَّ وليتَ يُسعِفُها جَوابي

وَنظْراتُ اليتامى في فؤادي
سيوفٌ مُشْهراتٌ لاحتِطابي

وأنَّاتُ الثكالى يا بلادي
تزيدُ بِمُهجتي هولَ المُصابِ

وجندُ الاحتلالِ إذا أراهُمْ
شعورُ الذنبِ يُفقِدُني صَوابي

فمَنْ سِيزيفُ هذا ؟ لو رَآى ما
رأيتُ لَخَرَّ مِن ثقلِ اكتئابي

بلادي كلُّ ما فيها حزينٌ
ويدعو للرثاءِ والاغترابِ

ولكنْ رُغمَ هذا إنَّ روحي
تموتُ بِطيبِ رائحةِ الترابِ